مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية العدد 64 الجزء الاول أكتوبر 2023
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

رؤية مستقبلية لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

A Future Vision for Developing Mechanisms of Working with Homeless Children's Groups

دكتور محمد محمد بسيوني قنديل

أستاذ بقسم خدمة الجماعة

كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان

أستاذ مشارك بقسم العلوم الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم التطبيقية جامعة ظافر

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى التوصل لرؤية مستقبلية لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوي ، واسترشد الباحث بمنهج البحث المكتبي الوثائقي ومنهج تحليل المحتوى أو المضمون للبحوث والدراسات السابقة المرتبطة بمشكلة الدراسة ، وقد اعتمد الباحث علي عدة مصادر لتحليل المحتوي ومنها (الرسائل العلمية ماجستير ودكتوراه، المؤتمرات العلمية، المجلات والدوريات العلمية) ، ومن أهم نتائج الدراسة تقديم رؤية مستقبلية لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوي وتتضمن الأسس التي تقوم عليها الرؤية المستقبلية المقترحة وهي(نتائج الدراسات والبحوث السابقة ، نتائج الدراسة الحالية ، الإطار النظري المتعلق بالأطفال بلا ماوي ، الإطار النظري المتعلق باليات العمل مع جماعات الأطفال بلا ماوي) ، منطلقات الرؤية المستقبلية المقترحة ، أهداف الرؤية المستقبلية المقترحة ، متطلبات تحقيق اهداف الرؤية المستقبلية المقترحة ، الوزارات والمؤسسات التي يمكن أن تشارك في تنفيذ الرؤية المستقبلية المقترحة ، الفئات التي يمكن أن تستفيد من الرؤية المستقبلية المقترحة ، العائد من الرؤية المستقبلية المقترحة ، عوامل نجاح الرؤية المستقبلية المقترحة

الكلمات الدالة : الأطفال بلا مأوي، الرؤية المستقبلية، الآليات.

Abstract:

This research aims to reach a future vision to develop mechanisms of work with groups of homeless children, and the researcher was guided by the documentary library research approach and the content analysis approach of previous research and studies related to the problem of the study. Scientific conferences, scientific journals and periodicals), and one of the most important results of the study is to provide a future vision for developing mechanisms of work with groups of homeless children and includes the foundations upon which the proposed future vision is based, which are (the results of previous studies and research, the results of the current study, the theoretical framework related to homeless children, the framework Theoretical related to the mechanisms of working with groups of homeless children), the starting points of the proposed future vision, the objectives of the proposed future vision, the requirements for achieving the goals of the proposed future vision, the ministries and institutions that can participate in the implementation of the proposed future vision, the groups that can benefit from the proposed future vision, Returns from the proposed future vision, factors for the success of the proposed future

key words: Homeless children, future vision, mechanisms

المحور الاول : مشكلة الدراسة والاجراءات المنهجية :

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد قضية التنمية من أهم القضايا التي تهتم بها كافة دول العالم باعتبار أنها الطريق الوحيد لتحسين أحوال المجتمعات، كما أن تنمية الموارد البشرية في الوقت الراهن تعد مطلبًا أساسيا وضرورة ملحة لمواكبة التغيرات السريعة والمتلاحقة التي يمر بها العالم اليوم في أوجه الحياة المختلفة السياسية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية، لذا يجب الارتقاء بالعنصر البشري والاستغلال الأمثل للطاقات والإمكانيات البشرية المتاحة حيث أن ذلك يساعد على تحقيق التنمية والتقدم المنشود، (ابو زيد، 2014، ص 2671).

كما تعد مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من مراحل حياة الإنسان فهي حجر الأساس الذي تبني عليه معالم شخصيته فيما بعد وتكّون عنده الميول والأفكار والاتجاهات في مرحلة الرشد، وأن ما يمر به من خبرات وتفاعلات إيجابية او سلبية تترك أثارها في مرحلة النضج، إذا أن ملامح شخصية الإنسان التي تظهر في مرحلة النضج يكون منبتها الطفولة وذلك لأن الأطفال هم جيل المستقبل ورواده، فينبغي الاهتمام بهم وحمايتهم واحترام حقوقهم باعتبارهم عماد الدولة (حمد، 2018، ص3).

والأطفال في كل المجتمعات هم رمز الحياة واستمراريتها فأطفال اليوم هم رجال المستقبل فمستقبل أي أمة من الأمم مرهون بمستقبل أطفالها لذلك فإن المجتمع بدون اطفال هو مجتمع بدون مستقبل، ويعد الاستثمار في مجال الطفولة احد أنواع الاستثمارات ذات الأهمية في المجتمع ولذا يجب وضعه في قمة الأولويات الأساسية في التخطيط لعمليات التنمية، وبناء عليه فإن الجهود التي تبذل من أجل رعايتهم وتأمين بيئة اجتماعية مناسبة لهم تعتبر مطلبا أساسيا لتنمية الإنسانية في المستقبل (عبد العزيز،2021، ص 687).

هذا وتسعي الدولة إلى الاهتمام بالأطفال باعتبارهم شباب الغد ورجال المستقبل ومن مظاهر هذا الاهتمام الوثيقة التي أعلن فيها اعتبار السنوات العشر(1989–1999) عقدا لحماية الطفل المصري تعطي فيه الأولوية لمشروعات الطفولة وانعقاد العديد من المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بالأمومة والطفولة (محمد، 2007).

ومن جهود الدولة المصرية الإصلاحية كذلك في مجال الطفولة والأمومة ما قامت به وزارة التضامن الاجتماعي بالتعاون مع صندوق تحيا مصر بتبني استراتيجية أطفال بلا مأوى من خلال تمويل (164) مليون جنيه، منهم (114) مليون جنيه من الصندوق و(50) مليون جنيه من دعم واعانات جمعيات التضامن الاجتماعي (المحمدي، 2019، ص 8).

هذا وتعتبر مشكلة أطفال بلا مأوى واحدة من أهم المشكلات الآخذة في النمو على مستوى العالم ككل وليس فقط على مستوى بلدان العالم النامي او البلدان الصناعية المتقدمة، ورغم تفاقم حجم المشكلة فإنه لا توجد بيانات دقيقة عن عدد الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى إلى الآن حيث أنها ظاهرة متحركة كما ان تعريفها غير محدد مما يزيد الظاهرة تعقيدا (فايد، 2010)

وباستقصاء مدى وجود هذه الظاهرة في المجتمع المصري وحجمها نجد تضاربًا في البيانات والإحصاءات ما بين إحصاء يقدر عددهم ب (2) مليون طفل في مصر وآخر يقدر عددهم ب (16) الف طفل وثالث يقدر عددهم بأكثر من (20) الف طفل وعلى كل فيمكن اعتبار هذه الإحصاءات المتاحة مؤشرات عامة لوجود ظاهرة وتزايدها واتجاهاتها في مصر (المحمدي، 2019، ص3).

هذا ويعاني الأطفال بلا مأوى من نقص الخدمات والبرامج التي توجه إليهم بصورة مباشرة على الرغم من أنهم في حاجة ماسة إلى المساعدة والرعاية والتغلب على المشكلات المرتبطة في بتواجدهم في الشارع بعيدا عن نطاق الحماية والرعاية السليمة (محروس، 2007، ص 130).

كما أصبحت ظاهرة الأطفال بلا مأوى من الظواهر التي يجب أن تلقى الاهتمام الكبير من اهتمامات المجتمع المصري لما لها من أبعاد وما يترتب عليها من آثار وخطورة شديدة في شتى النواحي الاجتماعية،السياسية، الاقتصادية والأمنية لانها تعطي لنا مؤشر بأن نسبة كبيرةمن ابنائه في طريقهم إلى عالم الجريمة والانحراف مما يكلف المجتمع تكلفة باهظة في الحاضر والمستقبل نتيجة عدم التصدي لمشكلة وجود هؤلاء الأطفال في الشارع (محمود، 2015، ص 224). كما تعد ظاهرة الأطفال بلا مأوى في وقتنا الحالي من أخطر التحديات التي تواجه المجتمع المصري فهم يمثلون مشكلة تضاف إلى قائمة المشكلات التي تجتهد مصر في اجتيازها وتتبدي خطورة هذه الظاهرة على امن مصر في أنه من خلالها تنمو مشكلات سلوكية خطيرة من بينها العنف، الجريمة وادمان المخدرات نظرا لأن هذه الفئة مستهدفه من معتادي الاجرام والمنحرفين كما يسهل استقطابهم لممارسة الأشكال المختلفة للإنحراف (صالح، 2004، 325). كما تكمن خطورة ظاهرة الأطفال بلا مأوى في كونها تمس قطاع كبير من الأطفال يعدون رجال المستقبل ويصبحون معرضين للانحراف تتلقفهم العصابات المختلفة ويتحولون الي قنابل موقوتة تهدد الأمن الاجتماعي (محروس، 2007، ص 146).

وعلى الرغم من الجهود المبذولة على مستوى الحكومات ومنظمات المجتمع المدني للتصديلمشكلة الأطفال بلا مأوى فإن المشكلة لا تزال تتفاقم يوما بعد يوم وذلك لصعوبة احتوائها، حيث ان جذور المشكلة متشعبة ما بين الفقر، التفكك الأسري، العنف، الجهل، الجريمة والتسرب المدرسي وغير ذلك مما ينتج عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وعليه فإن العمل يتركز في المرحلة الحالية على الأطفال المتواجدين في الشارع ومحاولة دمجهم في المجتمع مرة أخرى (الفكي، 2013، ص 197).

إن دمج الأطفال بلا مأوى في المجتمع من الممكن أن يساعد في تعزيز ولائهم وانتمائهم للمجتمع والذي قرر أن يمد لهم يد العون والمساعدة ويسعي لتلبية متطلباتهم التي افتقدوها من قبل، كما يجب أن ننتبه إلى أن الأزمة لا تقف عند طفولة مشردة بلا راعي أو مسؤول إنما سوف تستفحل ويصبح الطفل رجلا بلا هوية او مقومات تؤهله لأن يكون عنصرا فعالا صالحا بالمجتمع بل على العكس تماما سوف تتحول كل طاقاته للاتجاه السلبي ويصبح أطفال الشوارع رجالا ونساء منحرفين بالغد وهنا تكمن ذروة الخطورة في مشكلة أطفال الشوارع.

ومن هنا يجب ان يدرك المعنيون بالأمر من متخذي القرار خطورة تزايد اعداد أطفال الشوارع التي تستمد خطورتها من ارتباطها بالانحرافات السلوكية كالعنف، الجريمة والإدمان، وعلى الجانب الآخر فهي طاقة مهدرة على حساب العائد القومي وحيث ان المتوقع زيادة حجم الظاهرة واتساع دوائر الآثار السلبية المترتبة عليها فإنه يصعب التصدي لها إذا لم يوضع في الاعتبار النظر إليها في إطار السياق الاجتماعي والاقتصادي العام الذي افرز هذه الظاهرة.

كما تعتبر هذه الظاهرة احد الافرازات والآثار الناجمة عن خلل في البنية الاجتماعية وخلل في وظائف مؤسسات التنشئة، فالسياق الاجتماعي والاقتصادي يفرز مظاهر حرمان مختلفة لفئة الفقراء المحرومين من الخدمات كالتعليم، الصحة وفرص الحياة، وأطفالهم يرثون الفقر ويتعرضون لكافة أشكال الاستغلال وتهديدات الجوع والمرض.

ومن ناحية أخرى ما زلت معظم البرامج الحكومية تتعامل مع مشكلة الأطفال بلا مأوى بوصفها احد اشكال الجنوح ولا تحاول معالجة الأسباب الكامنة وراء المشكلة كما انها لا تنظر الي هؤلاء الاطفال كضحايا يحتاجون الحماية، ومن المهم في هذا السياق توجيه الجهود إلى صياغة قوانين تهدف إلى حماية حقوق أطفال الشوارع وتوفير المساعدة القانونية المجانية لهم (الفكي، 2013، ص 198).

هذا وتعتبر الخدمة الاجتماعية من المهن التي تتعامل مع كافة قطاعات المجتمع وتسعي بإستمرار لإيجاد التوازن بين الإنسان في مختلف صوره وبين البيئة التي يعيش

فيها باعتبارها مهنة إنسانية تتعامل مع الإنسان كفرد وكعضو في كل من الجماعة والمجتمع (شرقاوي، 2010، ص 3338).والخدمة الاجتماعية كمهنة تعمل في كثير من المواقف مع فئات السكان المعرضين للخطر او المحرومين اقتصاديا او اجتماعيا او ذوي الاحتياجات الخاصة، وأطفال بلا مأوى هم إحدى هذه الفئات، حيث أن الهدف النهائي لعمل الخدمة الاجتماعية معهم هو تحسين نوعية حياتهم وذلك من خلال توفير كافة الخدمات وأوجه الرعاية التي يحتاجون إليها والتي تلبي احتياجاتهم وتحقق لهم الشعور بالرضا (خيري، 2008، ص 4607). كما تعد الخدمة الاجتماعية من المهن التي يقع على عاتقها مواجهة هذه الظاهرة والتعامل معها بشكل مهني لذا تسعي باستمرار مهنة الخدمة الاجتماعية إلى تطوير وتحديث أساليب ومداخل ممارستها المهنية (محمود، 2009). كما تعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية بقاعدتها العلمية وأساليبها وطرقها الفنية من المهن التي يمكن أن تقوم بدور فاعل في وقاية الأطفال بلا مأوى من مخاطر بعض الممارسات الضارة حيث أنها تهدف إلى إحداث تغيرات اجتماعية مرغوبة وتسعي الي استثمار طاقات الإنسان للوصول إلى مستويات اجتماعية لائقة.

هذا وتعد طريقة العمل مع الجماعات من الطرق الفاعلة في مؤسسات الخدمة الاجتماعية التي تعمل في مجال الأطفال بلا مأوى حيث تحرص على تزويدهم بالخبرات والمعارف والمهارات لمساعدهم على تحقيق اغراضهم الفردية والجماعية من خلال ممارسة برامج مخططة تتلائم مع احتياجاتهم ورغباتهم والتي تعد بمثابة الاداة التي تساعد الأعضاء على اشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وزيادة خبراتهم وقدراتهم اثناء ممارسة الأنشطة الجماعية الموجهة بواسطة اخصائي الجماعة (السيد، 2011، ص13).كما أن طريقة العمل مع الجماعات تستطيع دراسة احتياجات الأفراد والجماعات ومساعدتهم على اشباعها بطريقة مناسبة من خلال ممارسة اخصائي الجماعة لدورة المهني مع هؤلاء الأطفال ومساعدة هؤلاء الاطفال علي ممارسة العديد من البرامج التي تساعد في إشباع إحتياجاتهم (محروس، 2007، ص 130). كذلك ومن خلال الجماعة يتم مناقشة الأعضاء للمشكلات التي يعانون منها وذلك باستخدام أساليب ووسائل متعددة ومنها أنشطة البرامج الجماعية التي لها صلة بالسلوك المشكل والتي من شأنها أن تلغيه او تساعد على التخفيف من حدته (علي،2011، ص 6773).

ونظرا لخطورة مشكلة الأطفال بلا مأوى على المدى القريب والبعيد فهي تستحق الاهتمام بكل أبعادها من أجل الوصول إلى الحلول المناسبة، حيث أنها قضية تمثل انتهاكا واضحالحق من أبسط حقوق الإنسان وهو العيش في وسط أسرة مستقرة، كما أنها قضية لا يتحملها الضمير الإنساني لكونها تبديدا صارخا للموارد البشرية فهؤلاء الاطفال ينتشرون بأعداد متزايدة يوما بعد يوم وربما يشكلون فيما بعد خطرا علي الغير وعلى

المجتمع (جبران، 2016، ص 198). لذا تمثل رعاية الطفولة ضرورة اجتماعية ملحة لأن الأطفال هم الأمل في المستقبل وهم الذين يمكن أن يرتقوا بالحياة إلى مستوى أفضل وكلما توفرت الرعاية والإهتمام للأطفال كلما كان ذلك أساس في مجتمع سليم وكلما ساهم ذلك المساهمة الإيجابية الفعالة في تنمية المجتمع والنهوض به (ابو زيد، 2014، ص 2671).كما ان العمل مع الجماعات كإحدى الطرق الاساسية للمهنة لم تتأخر عن ركب التطوير التي تحاول أن تسلكه المهنة فإهتمت طريقة العمل مع الجماعات بتطوير محتواها المنهجي واهتماماتها البحثية في مختلف مجالات الممارسة وخاصة مجال الأطفال بلا مأوى وذلك بتطوير آليات العمل مع هؤلاء الأطفال.وانطلاقا مما سبق تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:ما الرؤية المستقبلية لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى ؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من تناولها لفئة الأطفال بلا مأوى وما لها من انعكاسات خطيرة على أمن واستقرار وتماسك المجتمع
2. تأتي أهمية الدراسة من اهتمام المؤسسات الدولية والإقليمية والمحلية المعنية بالطفولة بفئة الأطفال بلا مأوى ومحاولة التعامل معها ومواجهة اسبابها
3. تنبع أهمية الدراسة من خطورة مشكلة الأطفال بلا مأوى وما قد ينتج عنها من مشكلات متعددة كالسرقة والإدمان وترويج المخدرات...الخ
4. تنبع اهمية الدراسة من ان الزيادة المستمرة في أعداد الأطفال بلا مأوى مع عدم وجود إحصاءات دقيقة لهذه الأعداد تجعل منهم إحدي الفئات الهامة التي يجب الاهتمام بها
5. تأتي أهمية الدراسة من اهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة العمل مع الجماعات بصفة خاصة بالتعامل مع المشكلات المجتمعية ومنها مشكلة الأطفال بلا مأوى ومحاولة احتواء ودمج هذه الفئة في المجتمع.
6. قد تسهم هذه الدراسة في تطور آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى مما يساعد علي إشباع احتياجات هؤلاء الاطفال وحل مشكلاتهم وتأمين بيئة اجتماعية مناسبة لهم وصولا إلى تحسين جودة الحياة لديهم.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي وهو التوصل لرؤية مستقبلية لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى.

ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلال الاهداف الفرعية التالية:

1. عرض التراث النظري المرتبط بموضوع الدراسة
2. عرض وتحليل الدراسات والبحوث المرتبطة بالأطفال بلا مأوى
3. عرض وتحليل الدراسات والبحوث المرتبطة بآليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى
4. محاولة صياغة رؤية مستقبلية لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

1. ما أهم قضايا الأطفال بلا مأوى؟
2. ما اهم آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى؟
3. ما الرؤية المستقبلية التي يمكن أن تسهم في تطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى؟

خامساً: منهجية البحث:

ينتمى هذا البحث إلى البحوث الإستقرائية، وقد إعتمد الباحث على المنهج الإستقرائى، بإستخدام أداة تحليل المحتوى لوصف محتوى المادة العلمية وتحليل مضمونها، فى ضوء الأبعاد التى تم تحديدها لهذا التحليل ((الأطفال بلا مأوى، آليات العمل مع الجماعات)، وقد إعتمد الباحث على عدة مصادر لتحليل المحتوى منها(الرسائل العلمية ماجستير ودكتوراه، المؤتمرات العلمية، المجلات والدوريات العلمية).

المحور الثاني: الدراسات والبحوث السابقة:

أولاً: دراسات مرتبطة بالاطفال بلا مأوى:

دراسة زيجازتج .Zugazaga, C. B. (2002) والتي كشفت نتائجها عن وجود اختلافات كبيرة في عدد مصادر الدعم التي تم الاتصال بها بين الرجال العازبين المشردين والنساء غير المتزوجات والنساء ذوات الأطفال فقد كانت النساء العازبات والنساء الاتي لديهن اطفال على اتصال بمصادر الدعم اكثر بكثير من الرجال غير المتزوجين، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين عدد أشكال الدعم الاجتماعي وعدد نوبات التشرد بين الفئات الثلاث.

دراسة ويلر(2006) .Wheeler, C. A والتي أشارت نتائجها الي ضرورة وجود رؤية مشتركة بين مقدمي الخدمات والمخططين فيما يتعلق بالخدمات المناسبة للأسرة المشردة كذلك يتعرض أطفال تلك الاسر لمخاطر صحية متزايدة ويعانون من مشاكل مدرسية واكاديمية وغير مؤهلين ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

دراسةالسيد(2008) والتي توصلت الي مجموعة من المؤشرات التخطيطية لإشباع حاجات الأطفال بلا مأوى ومنها ضرورة وجود استراتيجية واضحة لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع، تكامل أدوار كافة الأجهزة المعنية والمنظمات الحكومية لتنفيذ هذه الاستراتيجية وضرورة تحسين نوعية الخدمات التي تقدم لهؤلاء الأطفال.

دراسة نصر(2009) والتي قدمت مجموعة من التوصيات يمكن أن تساعد في تطوير الخدمات المقدمة لأطفال الشوارع في مصر ومنها أن يتم تدريب المشرفين والمشرفات الذين يقومون بالاتصال بأطفال الشوارع من الذكور والإناث على أساليب الاتصال التي يفضلها الأطفال والتي تمنحهم الثقة في القائمين بالاتصال فقد اتضح من خلال الدراسة احتياج طفل الشارع لمن يتصل به في إطار من الاحترام والتقدير وتقديم الحب والحنان له والتعامل معه بتواضع وبساطة .

دراسة إلياس وحسن (2010) والتي أوضحت أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى لجوء الأطفال عينة الدراسة الي الشارع، حيث كانت أكثر العوامل تأثيرا هي بالترتيب العوامل المرتبطة بكل من أسر الأطفال بلا مأوى، الطفل بلا مأوى، جماعات الأطفال والمجتمع

دراسة مبروك (2011)والتي اكدت نتائجها علي أن استخدام العلاج العقلاني الانفعال السلوكي في خدمة الفرد قد حقق أهدافه في التخفيف من الاضطرابات السلوكية (السلوك العدواني، سلوك التمرد، السلوك الانسحابي) للأطفال بلا مأوى .

دراسة باليبو واخرون (2012) ,Palepu, A., And Othersوالتي أظهرت نتائجها أن هناك ستة موضوعات رئيسية لجودة الحياة وهي الصحة او الرعاية الصحية، الظروف المعيشية، الوضع المالي، حالة التوظيف، العلاقات والأنشطة الترفيهية كما أوضحت نتائج الدراسة أن هذه الموضوعات ترتبط بمفاهيم أخرى مثل امتلاك الخيارات، الاستقرار، الاحترام، والحقوق نفسها التي يتمتع بها باقي أفراد المجتمع.

دراسة كاريلو .(2013) Carrillo, J. J. والتي سعت إلى تقديم توصيات وبرامج للمسوؤلين في المدرسة عند العمل مع الطلاب بلا مأوى ومنها ضرورة تثقيف موظفي المدرسة بالاحتياجات الخاصة بهؤلاء الطلاب وضمان منحهم حقوقهم التعليمية وان هناك حاجة لتطوير برامج أكاديمية، سلوكية، اجتماعية، عاطفية وتربوية تستهدف الأطفال الطلاب بلا مأوى.

دراسة إبراهيم(2014) والتي أكدت نتائجها على نجاح تأثير البرنامج تدريبي في تنمية مهارات الممارسة المهنية للممارس العام في مجال حماية الأطفال بلا مأوى وهي مهارات المقابلة، الملاحظة، تكوين علاقات مهنية، الاتصال وضع خطة التدخل، العمل الفريقي، التسجيل وكتابة التقارير ومهارة المتابعة والتقويم .

دراسة رفاعي(2015) والتي أشارت نتائجها إلى أن مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى تتمحور حول الأتي: مشكلات مرتبطة بالجوانب المادية للمؤسسة، مشكلات مرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية الحالية المقدمة للأطفال بلا مأوى، مشكلات مرتبطة بشخصية طفل الشارع .

دراسة سانتورو (2016) Santoro, R. والتي أشارت إلى وجود عدد من المشكلات التي يعانى منها الطلاب بلا مأوى والتى تتعلق بسلوكهم، تعليمهم، أسرتهم وتنشئتهم الاجتماعية كما أكدت على أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تعليم الطلاب المشردين في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها ضعف الوعي بالقوانين والخدمات المتاحة لهم.

دراسة ماك جاري(2016) Mc Gary, A. G. والتي أشارت إلى أن هناك حاجة كبيرة لدراسة الأطفال بلا مأوى بسبب استمرار الانكماش الاقتصادي الذي تسبب في زيادة أعدادهم في ثلاثة ولايات هي كاليفورنيا، فلوريدا وتكساس، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن أن تساعد المدارس والمجتمعات ككل للعمل معا للمساعدة في تشكيل بيئة أكاديمية ناجحة لجميع الطلاب.

دراسة أمين (2017) والتي أوصت بضرورة عمل برامج إرشادية للمشرفين على مراكز الإقامة الدائمة لأطفال الشوارع، وضع آليات رصد وتبليغ عن أطفال الشوارع في كافة أنحاء الجمهورية، توعية وسائل الإعلام بضرورة الاهتمام بالطفولة عامة واطفال الشوارع خاصة.

دراسة جريفيث (2017) .Griffith, J. L. Dوالتي أشارت نتائجها إلى أن الافتقار إلى المساكن المتاحة ونقص الموارد للحصول على السكن والافتقار إلى المعرفة بالموارد المتاحة لشراء المساكن وصيانتها يكون سبب في أن يصبح الأفراد بلا مأوى.

دراسة لينش (2017) .Lynch, V. Aوالتي ساهمت في فهم أفضل للتحديات التي يواجهها الطلاب بلا مأوى وانواع الدعم الذي يحتاجون إليه لتحقيق النجاح والدعم اللازم لتزويد معلمي المدارس الابتدائية بالأدوات والمعرفة لمساعدتهم على تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب المشردين.

دراسة جلومبيكوفا (2018) .Glumb□kov□, K., And Others والتي أشارت نتائجها إلى وجود صلة وثيقة بين حالة التشرد والتوافق الاجتماعي للأطفال بلا مأوى، وركزت الدراسة على ثلاثة موضوعات أساسية تتعلق بالتوافق الاجتماعي للأطفال بلا مأوى وهي: بيئة المأوى للمشردين، العنف المدرسي، البيئة التعليمية.

دراسة بروكس (2019) .Brooks, M والتي هدفت إلى تزويد معلمي مرحلة ما قبل المدرسة بالمعرفة والمهارات اللازمة لتمكين الأطفال في الفصول الدراسية من خلال التركيز على عدد من الموضوعات وهي تعريف التشرد، العوامل المجتمعية والمؤدية الي التشرد، كيف يؤثر التشرد علي الادراك والعاطفة والتنمية الاجتماعية عند الاطفال، وعلى العلاقة بين الوالدين والطفل.

دراسة مرجان(2019) .Morgan, E والتي أشارت إلى وجود ثلاث فئات رئيسية من السكان المشردين وهم الرجال المشردين والنساء المشردات والنساء المشردات اللاتي لديهن اطفال واوصت الدراسة بضرورة قيام مدراء المؤسسات الاجتماعيةبتوجيه الموارد والخدمات نحو الموضوعات التي يمكن أن تمنع العودة إلى التشرد.

دراسة محمد (2020) والتي أثبتت صحة فروضها والتي تبلورت في الآتي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة قبل وبعد استخدام نموذج التأهيل المرتكز المجتمع و تفعيل الحماية القانونية للأطفال بلا مأوى و توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الدراسة قبل وبعد استخدام نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع وتفعيل الحماية التعليمية للأطفال بلا مأوى .

دراسة محمد (2021) والتي أشارت نتائجها الي اهمية زيادة الإمكانيات المادية والبشرية بالمؤسسات التي تعمل على تنفيذ برامج حماية ورعاية الأطفال بلا مأوى، العمل على زيادة عدد الدورات التدريبية التي تنظمها المؤسسة الخاصة ببرنامج حماية الأطفال بلا مأوى.

ثانياً: دراسات مرتبطة بآليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى:

دراسة (بريتو) Brito, I. 2001والتي هدفت البإنشاء برنامج لجماعات الأطفال بلا مأوى يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين اثنين إلى خمس سنوات باستخدام نظرية إركسون للتطور النفسي والاجتماعي وتوفير بيئة نفسية وتعليمية للأطفال بلا مأوى يركز البرنامج على تزويد الطفل بلا مأوى بالجزء التعليمي من مهارات الحياة اليومية إلى جانب الاستقرار العاطفي لتطوير مهارات التأقلم المناسبة

دراسة هوانج (2001) Huang, C.والتي هدفت الي دراسة ضغوطات الأطفال بلا مأوى واستراتيجيات المواجهة والاختلافات بين الجنسين من الأطفال بلا مأوى في سن المدرسة، وتم استخدامتحليل المحتوى لتحديد خمس فئات من الضغوط كان أكبر عدد من الضغوط مرتبطة بالأسرة يلي ذلك المأوى ثم المدرسة واقل ضغوطات مرتبطة بالصديق ثم الضغوطات الذاتية كما تم تصنيف استراتيجيات المواجهة للضغوط التي تواجه الأطفال بلا مأوى كما يلي القدرة على التحمل، تعديل الضغوطات، الدعم الاجتماعي، التعبير العاطفي، تجنب السلوك، الإلهاء السلوكي والمعرفي وحل المشكلات المعرفية .

دراسةعبد المطلب(2002) والتي أشارت نتائجها إلى أن قيام الاخصائي بالعمل مع الجماعة التجريبية باستخدام برنامج التدخل المهني عن طريق وسائل التعبير المختلفة قد اتاح الفرصة للأعضاء للتعبير عن مشاعرهم المختلفة واشباع احتياجاتهم المتعددة والتي ساهمت ولا شك في تخفيف مظاهر السلوك العدواني لدى الأعضاء.

دراسة (ماكميلان2002 McMillan, S. C.) والتي أشارت نتائجها الي أن برامج الإسكان التي تقدمها مراكز رعاية المشردين لها تأثير إيجابي على جماعات النساء المشردات ذوات الأطفال

دراسة مانتيلا(2004) Mantilla Velez, L.والتي اهتمت بتحديد تصورات الأمهات حول كيفية تأثير العلاج الجماعي على نوعية حياة أطفالهن وقدرتهن على التعامل مع العيش في الملجأ وتم جمع البيانات من خلال مقابلات شبه مقننة مع الأمهات واظهرت نتائج الدراسة أن المشاركة في الجماعة العلاجية قصيرة المدى كانت مفيدة للأطفال بشكل عام كما أكدت الأمهات على حدوث تغيير إيجابي في سلوك أطفالهن.

دراسة توم (2006) .Tum, T. C والتي كشفت نتائجها ان اطفال الشارع يظهرون مرونة قوية في جهودهم للبقاء على قيد الحياة في ظروف الحياة القاسية من خلال الانخراط في مختلف الأنشطة في المجتمع و تشكيل جماعات منهم لتلبية احتياجاتهم الجسمية والنفسية الأساسية وإيجاد موارد إبداعية للترفيه عن أنفسهم فضلا عن وجود آمال وأحلام للمستقبل.

دراسة آدمز (2008) .Adams, G. E. W والتي هدفت الي تحديد العوائق التي تحول دون الإلتحاق والنجاح المدرسي لجماعات الأطفال بلا مأوى، واهتمت الدراسة بتوفير المعلومات للآباء والمعلمين والإداريين والمناطق التعليمية لانها يمكن أن تساعد في إزالة الحواجز التي تحول دون تعليم الأطفال بلا مأوى.

دراسة يماني(2009) والتي أظهرت نتائجها أن هناك أساليب تستخدم من خلال البرامج الجماعية لتنمية مهارات الاتصال عند الأطفال وأكثر الأساليب استخداما وتأثيرا هي أسلوب المناقشة الجماعية يليها أسلوب العصف الذهنية وأخيرا أسلوب النموذجة السلوكية.

دراسة كيركيندال (2011) .Kirkendall, Eوالتي أشارت الي ان الطلاب الذين لا مأوى لهم يواجهون محنا في التعليم والصحة والاستقرار الأسري فضلا عن كونهم عرضه لعوامل الخطر بما في ذلك الفشل الأكاديمي والتغيب عن المدرسة والتشرد المستمر وسوء التغذية.

دراسة كانفيلد (2012) .Canfield, J. P والتي أوضحت أن للتشرد تاثير ضار علي الفرص التعليمية للأطفال كما تبحث الدراسة في تصورات الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس حول العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى، كما اهتمت الدراسة ببحث المعوقات التي تحول دون ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأطفال بلا مأوى وما هي التدابير الخاصة التي يمكن أتخاذه المواجهة تلك المعوقات.

دراسةعبد العزيز(2013) والتي أظهرت نتائجها اسهامات وسائل التعبير لبرامج خدمة الجماعة في تعديل السلوك اللاتوافقي حيث جاء في الترتيب الأول اسهامات وسائل التعبير في برنامج خدمة الجماعة في تعديل السلوك الانسحابي يليها تعديل السلوك العدواني وأخيراتعديل السلوك التمردي للأطفال بلا مأوى.

دراسة كيندال(2014) .Kendall, G. P والتي اكدت نتائجها على ضرورة عدم إغلاق المنازل الجماعية للشباب الاكبر سنا بل يجب أن يكون تحسين الخدمات هو الهدف، أهمية تحسين فعالية برامج المنازل الجماعية للمراهقين، كما أكدت نتائج الدراسة علي ان تدريب المتخصصين، الاحترام، التركيز على اهتمامات الشباب، وجود فلسفة تقوم على الانسجام والرحمة كلها ضرورية لتحسين الخدمات في المنازل الجماعية وتحسين العلاقات بين الكبار والشباب والأطفال.

دراسة عبد المطلب (2015) والتي أشارت نتائجها إلى أن برنامج التدخل المهني باستخدام النموذج المعرفي السلوكي قد حقق أهدافه والتي تمثلت في تعديل اتجاه طفل الشارع السلبي نحو الخدمات والبرامج التي تقدمها المؤسسة، نحو فريق العمل بالمؤسسة ونحو زملائه بالمؤسسة.

دراسة سالم (2016) .Salim Bakare, N والتي هدفت الي استكشاف كيفية عمل الاخصائيين العاملين مع الأطفال والاسر الذين هم في أوضاع بلا مأوى من خلال تحديد الممارسات المهنية للاستجابة لاحتياجات الأطفال والاسر في حالات التشرد، وتحديد ما يعتقده الأخصائيين أنهم بحاجة إليه حتى يتمكنوا من العمل بشكل أكثر فعالية مع الأطفال والاسر في حالات التشرد.

دراسة السيد (2017)والتي أكدت نتائجها أن استخدام تكنيك لعب الدور يؤدي إلى تحقيق التأهيل الاجتماعي (العلاقات الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية) لجماعات أطفال بلا مأوى ويرجع ذلك إلى أثر برنامج التدخل المهني باستخدام تكنيك لعب الدور في تحقيق التأهيل الاجتماعي لهم .

دراسة حسن(2017) والتي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ايجابية بين فعالية النموذج المعرفي السلوكي في خدمة الجماعة ومواجهة مشكلة التحرش الجنسي لدى أطفال بلا مأوى حيث يؤدي استخدام النموذج المعرفي السلوكي الي تنمية الجانب المعرفي، الوجداني والسلوكي لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي لدى أطفال بلا مأوى.

دراسة الصعيدي (2019) والتي اكدت نتائجها ان التكتيكات المهنية التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي مع فريق العمل هي المناقشة الجماعية للتعرف على المشكلات السلوكية وكيفية التدخل فيها، القاء المحاضرات على فريق العمل للتعرف على أهم الطرق الحديثة ليقوم كل عضو بدوره بشكل فعال في مجال تخصصه.

دراسة آدمز(2019) .Adams, S. L والتي هدفت الي فهم احتياجات الطلاب المشردين ومعالجتها في المجتمع المدرسي، وكشفت المقابلات الفردية والمناقشات الجماعية عن ثمانية موضوعات تمثل تصورات المسؤولين في المجتمع المدرسي عن التشرد بين الطلاب وتكونت الموضوعات الناشئة من تعريف الطلاب المشردين، الاحتياجات الأساسية، العقبات والحواجز، نقاط القوة، التحديات، تحديات المعلم، البيئة الآمنة والداعمة، الخدمات الداعمة للأطفالالمشردين

دراسة عطية (2020) والتي قامت بوضع تصور مقترح لتفعيل التسويق الاجتماعي لبرامج العمل مع جماعات أطفال بلا مأوى داخل المؤسسات الاجتماعية ومن أهم عوامل نجاح التصور المقترح ضرورة النظر إلى المؤسسات والجمعيات التي تعمل في مجال الأطفال بلا مأوى علي انها مؤسسات تربوية اجتماعية، اقناع وتدريب العاملين بالمؤسسات الايوائية للأطفال بلا مأوى على تنفيذ الأنشطة والبرامج الجماعية المرتبطة بالتسويق الاجتماعي.

دراسة دومينلي(2020) .Dominelli, L والتي خلصت إلى انه يجب على الاخصائيين الاجتماعيين فهم طبيعة الامراض المستجدة، أهمية التدريب في مجال الكوارث مع أهمية تقييم ممارساتهم في هذا المجال، العمل على تطوير المهارات التكنولوجية لدعم الأفراد الذين يعانون من الإجهاد وحماية الأطفال والمراهقين وكبار السن.

تعقيب ورؤية نقدية للدراسات السابقة العربية والاجنبية :

من واقع نتائج الدراسات العلمية السابقة العربية والاجنبية يمكن ملاحظة النقاط التالية:

- اهتمت عدد من الدراسات العربية والاجنبية بقضايا الاطفال بلا مأوى خاصة المرتبطة بجودة الحياة، المهارات الحياتية سعيا ليكونوا مؤهلين ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.
- أشارت عدد من الدراسات العربية بضرورة زيادة الإمكانيات المادية والبشرية في المؤسسات التي تعمل على تنفيذ برامج حماية ورعاية الأطفال بلا مأوى، بالإضافة إلى مواجهة المعوقات التي تعوق تلك المؤسسات في اكساب المهارات الحياتية للأطفال .

- توصلت العديد من الدراسات إلى مجموعة من المؤشرات التخطيطية التي تساعد على زيادة أشباع حاجات الأطفال بلا مأوى ورفع مستوى كفاءة برامج حمايتهم .
- أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة مواجهة العوامل التي تؤدي إلى لجوء الاطفال الي الشارع وخاصة العوامل المرتبطة بطفل الشارع وأسرته والمجتمع.
- أوصت العديد من الدراسات العربية والاجنبية بضرورة تفعيل الاداء المهني للاخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأطفال بلا مأوى وتدريبهم على أساليب الاتصال المفضلة لدى الأطفال بلا مأوى والتي تدعم الثقة المتبادلة بينهما مع اكسابهم المهارات المهنية وبناء عليه يجب تحديد أنسب الآليات للعمل مع جماعات الاطفال بلا مأوى بما يحقق الرعاية والحماية لهم.
- أكدت بعض الدراسات العربية أهمية التدخل المهني باستخدام النماذج المهنية في خدمة الجماعة مثل النموذج المعرفي السلوكي في تعديل الاتجاهات السلبية لجماعات الاطفال بلا مأوى ونموذج التركيز علي عضو الجماعة في تعديل السلوك العدواني لهم .
- أكدت بعض الدراسات العربية فعالية برنامج التدخل المهني لطريقة خدمة الجماعة باستخدام التكنيكات المهنية كتكنيك لعب الدور في تحقيق التاهيل الاجتماعي لجماعات الأطفال بلا مأوى.
- اهتمت بعض الدراسات السابقة بالتركيز على الاحتياجات التدريبية للاخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأطفال بلا مأوى واتفقت على ضرورة عقد دورات تدريبية متخصصة لتنمية مهارات الاخصائيين الاجتماعيين في العمل مع هؤلاء الأطفال.
- اهتمت عدد من الدراسات العربية بتقويم فعالية برامج العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى وتقويم دور الاخصائي الاجتماعي بمؤسسات رعاية الأطفال بلا مأوى واوصت بضرورة مواجهة المعوقات التي تقابله أثناء العمل مع الأطفال بلا مأوى.
- أشارت العديد من الدراسات العربية والاجنبية الي ان للأخصائي الاجتماعي العديد من الأدوار المهنية مع الأطفال بلا مأوى مثل دوره في تحسين العلاقات بين بعضهم البعض، اتاحة الفرصة للتعبير عن مشاعرهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم.

المحور الثالث : الاطار النظري للبحث:

أولا : مفاهيم البحث:

(1) مفهوم الرؤية المستقبلية:

تعرف الرؤية المستقبلية بأنها مجموعة من التوقعات أو التصورات لما ينبغي أن يكون عليه المستقبل، ويعبر عن هذه الرؤية المستقبلية بعدد من الاستراتيجيات والإجراءات المقترحة (هلال، 2019، 56)، كما تعرف بأنها توقعات او تصورات أو طموحات مقترحه لما ينبغي ان يكون عليه الشئ، وتشمل مجموعة من الخطوات والمنطلقات والمحاور المختلفة بغرض تحقيق مجموعة من الاهداف (محمد،2018، ص 286)، كما أنها الاستراتيجيات والأفكار المقترحة لتطوير آليات الممارسة في الخدمة الاجتماعية (عبد العزيز وعامر، 2018، ص 110).

وتنبع أهمية الرؤية المستقبلية من التساؤل التالى : كيف تقود إذا لم تكن تعرف إلى أين تريد الذهاب ؟ كما تستند إلى أن مهمة الادارة ليست رؤية المنظمة كما هي الآن بل رؤيتها كما يجب أن تكون، كما تهتم الرؤية المستقبلية بتحديد التوجه المستقبلي للمنظمة، النوع اوالشكل الذي تريد المنظمة أن تتقمصه في المستقبل بالإضافة الى احتياجات العملاء التي تسعى المنظمة إلى اشباعها في المستقبل .

والرؤية تعبر عن هوية المجتمع وقيمه ومبادئه وكذلك فإن الرؤية تفسح المجال أمام كل فرد في المجتمع لتحقيق اهدافه،رغباته، هويته ومقوماته الشخصية ويطورها بما يتناسب مع رؤية المجتمع وأهدافه، كما ان الرؤية الاستراتيجية عموما لها قيمة أكبر في الصياغة الاستراتيجية وتكوين التوجه اذ ان هناك حاجة دائمة وملحة للنظر إلى ما بعد اليوم – الراهن – والتفكير استراتيجيا حول التأثر بالتقنيات الجديدة التي تلوح في الأفق وكيفية تلبية احتياجات العملاء (علي وعبد السلام، 2016، ص 19).

هذا وتعرف الرؤية المستقبلية في هذه الدراسة بأنها: تصورات وتوقعات مقترحة تشمل مجموعة من الفنيات والخطوات العملية والمهنية والتي تعتمد على الأسلوب العلمي بغرض تطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى.

(2) مفهوم الآليات:

تعرف الآليات بأنها الوسائل والتكتيكات التي تستخدم في تحقيق أهداف محددة وفق اختصاصات محددة، كما انها الأساليب الفنية التي يمكن أن تستخدمها الطريقة بناء على الأدبيات والممارسات العملية التي تملكها (عبد الرسول، 2007، ص 1256،) . كما تعرف بأنها مجموعة من الإجراءات يمكن من خلالها تحقيق الاهداف المنوطة (السيد،

2015، ص 28). كما تعني الآليات الوسائل، الأدوات، المهارات، النظريات والمداخل المستمدة من الاطار النظري للخدمة الاجتماعية (عبد العزيز وعامر، 2018، ص 110). كما يشير مفهوم الآلية إلى الوسيلة أو الامكانية التي يجب الالتزام بها، وجاء مفهوم الالية في اللغة العربية من الفعل (آلي) وجاء في اللغة الإنجليزية بمعنى Mechanismالآلية وهي طبيعة تركيب الأجزاء في آله ما او في شي يشبهها، والمذهب الآلي أو الميكانيكي هو المذهب القائل بأن العمليات كالحياة قابلة للتغيير بنواميس الفيزياء والكيمياء، كما أنها تعني المعرفة أو قاعدة المهارات أو الطرق أو النظريات أو الإجراءات التي تستخدم لتحقيق أهداف واضحة، كما أن مفهوم الآلية يشمل السياسات والإجراءات والأدوار (السيد، 2015، ص 165) .

هذا ويقصد بمفهوم الآليات اجرائياً في هذه الدراسة:

- مجموعة من الإجراءات يمكن من خلالها تحقيق الأهداف المطلوبة
- يتم مراعاة التنسيق والتكامل بين الجهات المسؤولة عن تنفيذ الآليات.

كما يقصد بتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى : تلك العملية المهنية التي تهدف إلى رفع كفاءة الأداء المهني للاخصائي الاجتماعي مع جماعات الأطفال بلا مأوى لمساعدتهم على اشباع احتياجاتهم، مواجهة مشكلاتهم، تحقيق التوافق والتكيف الاجتماعي لهم وتعزيز مشاركتهم في بناء المجتمع.

(3) مفهوم الأطفال بلا مأوى:

لقد تعددت التعريفات التي تناولت هذه الفئة من الأطفال ومنهاأنهم فئة من الفئات المهمشة في المجتمع حُرموا من حقوقهم الإنسانية وحاجاتهم الأساسية في الصحة والتعليم والمسكن المناسب والأسرة الرعاية لهم والعمل المناسب والرعاية الاجتماعية، ويتخذ معظمهم من الشارع مأوى لهم يمارسون فيه أنواعا مختلفة من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية من خلال ما يسمى بمجتمعات الشوارع (المحمدي، 2019، ص 11) . كما ان الأطفال بلا مأوى هم مجموعة من الأفراد يفتقرون إلى الإقامة الثابتة والمنظمة والكافية (Gumina, D , 2004)، كما يعرف الأطفال بلا مأوى بأنهم (محروس، 2007،ص 136):

- الأطفال الذين يقضون معظم أوقاتهم في الشارع ويتخذونه كل شي في حياتهم.
- يعملون أعمالًا مهينةمثل جمع أعقاب السجائر ويكونوا متسولين او متسربين من التعليم.
- محرومون من الرعاية الأسرية أو أسرهم فقيرة أو محرومون من أحد الوالدين.
- تكون ثقافتهم هي ثقافة الشارع ويتسببون في بعض المشكلات الاجتماعية.

وهذا يتفق مع ما ذكرته دراسة (محمد، 2015،ص 236) من أن الأطفال بلا مأوى هم الاطفال الذين ادت بهم الظروف الي وجودهم في الشارع دون أي هدف ويعيشون حالة من التفكك الأسري ويتخذون من الشارع مأوى لهم ومجالآ لكسب لقمة العيش ويفتقرون الرعاية الاسرية والصحية ويعانون من ضغوطات متعددة ويتعرضون لكافة انواع الاساءة .كما يعرفون بأنهم: أطفال (ذكور – اناث) لم يتلقوا اشباعا لاحتياجاتهم الاساسية والثانوية في الأسرة الطبيعية واتخذوا من الشارع مكان لتواجدهم ومأواهم معتمدين عليه في اشباع احتياجاتهم دون حماية او توجيه او اشراف من اشخاص راشدين او جهة علمية كالمدرسة (امين، 2017،ص 84).

ويستخلص من التعريفات السابقة أن أطفال الشوارع هم الاطفال (ذكور او اناث) الذين يقل عمرهم عن 18 سنة يعيشون وينامون وياكلون ويلعبون في الشوارع، منهم من لا يعمل والبعض الاخر يعمل اي يعمل في الشوارع بشكل غير رسمي وغير مرخص به، وعلاقتهم بأسرهم غالبا اما منقطعة او مقطوعة.(ابو النصر، 2008،ص 23)

هذا ويقصد بمفهوم الأطفال بلا مأوى في اطار هذه الدراسة:

-الأطفال الذين يتخذون من الشارع مأوى لهم سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا
-الأطفال الذين لا يتعدى عمرهم الثامنة عشر سنة
-أطفال لا يحظون بالقدر الكافي من الرعاية والحماية الإجتماعية سواء من قبل أسرهم أو المسؤولين في المجتمع
-أطفال يمارسون عددا من الأعمال المهينة مثل جمع اعقاب السجائر والتسول
-أطفال لديهم إضطرابات سلوكية كالعدوان والتمرد والانسحاب نتيجة تركهم لأسرهم
-أطفال ليسوا بمجرمين ولكنهم محرومون من حقوقهم نتيجة ظروف أسرية ومجتمعية.

ثانياً: آليات طريقة العمل مع الجماعات في التعامل مع الأطفال بلا مأوى

(1) سمات الأطفال بلا مأوى:

يتسم الأطفال بلا مأوى بمجموعة من الخصائص التي قد تظهر جميعا أو البعض منها على كل منهم ولاسيما مع غياب أوجه الرعاية والدعم اللازمين ومنها : الشعور الحاد بالنقص والدونية، القلق وعدم الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة والحماية، اللآمبالاه بالاعراف والتقاليد والقانون، الاضطرابات الانفعالية والسلوكيه كالسرقة، الكذب، الشغب والتخريب، الشعور بالحرمان والإحباط، تعاطي المواد المخدرة كالحبوب، البانجو،

ضعف الانتماء والتحرر من الضوابط والقيود .:(القريطي، 2013، ص167) ومن ناحية أخرى نجد أن معظم أطفال الشوارع يتمتعون بذكاء عالي ونضج مبكر يساعدهم على تحمل المسؤولية وتختلف طبيعة شخصية طفل الشارع من طفل إلى آخر حيث نجد أن البعض إنطوائي نتيجة لعدم الثقة ونوع آخر قيادي يميل الي التحكم والسيطرة ونوع آخر عدواني الطباع نتيجة للكبت الذي عانوه نتيجه خبرات طفولتهم السيئة ونوع آخر ذات شخصية متذبذبة غير مستقرة (محمد، 2015،ص 238).

(2) حاجات الأطفال بلا مأوى:

1- الحاجات النفسية: ويقصد بها القوي التي تدفع طفل الشارع لتلبية احتياجاته فتدفعه إلى النشاط وتوجه سلوكه نحو القيام بنشاط معين ذات صلة بإشباع حاجة لديه مثل إندفاع طفل الشارع بسرقة الطعام عند إحساسه بالجوع،

ومن أهم الحاجات النفسية للأطفال بلا مأوى (صالح، 2004،ص 234) :

- **الحاجة الي الأمومة ، الحاجة إلى التقبل والاستحسان من جانب الآخرين ، الحاجة إلى الحنو وإلى من يعتمد عليه .**

2- الحاجات الاجتماعية ومنها (محروس، 2007،ص 160).

- الحاجة إلى المشاركة مع الآخرين في المواقف الاجتماعية،
- الحاجة لاكتساب مهارات ومعلومات تؤهلهم للالتحاق بوظيفة جديدة،

3- الحاجات الثقافية ومنها:

- الحاجة الي اللعب وتحصيل المعرفة، الحاجة الي المشاركة في الاطلاع، الحاجة الي المشاركة فيتنظيم اللقاءات الثقافية بين أقرانهم من الأطفال

4- الحاجات الاقتصادية والمهنية ومنها:

- الحاجة في زيادة الدخل، الحاجة إلى توفير حرف تتفق مع قدرات وميول الأطفال .

(3) الأسباب والعوامل المؤدية إلى مشكلة الأطفال بلا مأوى:

تتعدد الأسباب والعوامل المؤدية لمشكلة الأطفال بلا مأوى ومنها(فايد،2010،ص 104):

1. **الفقر:** ويشير إلى حالة السقوط أو التردي في دائرة الحرمان ونقص الإشباعات نتيجة الظروف الخارجية الضاغطة والمستمرة، ومن أبرز مظاهر الفقر فقد الأسرة لعائلها الاقتصادي إما بسبب العجز الصحي أو الوفاه أوإنتقال مهمة الإعالة للأم غالبا وبالتالي شيوع نمط الأسرة التي تعيلها النساء ومن ثم تفرض هذه الظروف تشغيل الأطفال ومنعهم من فرص التعليم ويترتب على ذلك مشكلات عديدة من ضمنها مشكلة أطفال الشوارع التي نحن بصددها .

2. **المناطق العشوائية:** يعاني ساكنوا هذه المناطق ذات الكثافة المرتفعة من الازدحام العشوائي غير المنظم والخدمات المتدنية وغير الكافية فضلا عن المرافق التي تكاد تكون منعدمة خاصة فيما يتعلق بالمياه والصرف الصحي والكهرباء وهذه العوامل مجتمعة مؤدية لانتشار العديد من الأمراض والأوبئة وأيضا العديد من السلوكيات السلبية مثل الإدمان والسرقات والتحرش الجنسي بسبب الخصائص الفيزيقية للمنطقة وعدم توافر المسكن الملائم وهو ما يعد مناخا طاردا للأطفال إلى الشوارع .
3. **التصدع الأسري:** أشارت العديد من الدراسات إلى ان فئة اطفال الشوارع غالبا ما تنتمي الي اسر مفككة باختلاف انواع التفكك اما طلاق الوالدين أو زواج أحد الوالدين أو كليهما بآخر أو الوفاة أو سجن أحد الوالدين، والتفكك الأسري يعني تراجع مسؤولية الرعاية الوالدية مع تضافر باقي العوامل الأخرى الطاردة للطفل من بيئته والمتمثلة في الفقر، السكن المتدهور والازدحام.
4. **نقص الرعاية النفسية والاجتماعية:** ان افتقاد الوالدين للاستقرار النفسي بسبب الضغوط المعيشية الصعبة يهئ لحدوث الاضطرابات النفسية والسلوكيه للأبناء فهي تؤثر على مراحل الطفولة المتتابعة بحيث ينمو الطفل غير متوافق نفسيا واجتماعيا .
5. **القسوة والعنف ضد الأبناء:**ان عنف البيئة الذي يعانيه أسر فئة هؤلاء الاطفال المعرضين للخروج للشارع قد ينعكس على سلوكياتهم تجاه الأبناء فلا يستطيعون الفصل بين التربية بأساليب تنشية سليمة ومعتدلة وبين توقيع العقاب العنيف نتيجة معناة الآباء والأمهات من الاضطرابات النفسية بتأثير عنف الوسط الاجتماعي، وقد يولد العنف ضد الأبناء الاصرار على فعل السلوكيات التي تستفز الوالدين فالعنف يولد عنفا وينتهي الأمر إلى هروبهم من ذويهم للشارع .
6. **تدني المستوى التعليمي:**لا شك أن انخفاض مستوى تعليم أسر هذه الفئة من الأطفال يكون سببا رئيسيا ومسؤولا عن الجهل بأساليب التنشئة السليمة وعدم تقدير أهمية الرقابة والمتابعة ودفع ابنائهم للعمل لإعالة أنفسهم وأحيانا اسرهم، وتدني التعليم يقلل فرص إعمال العقل في إيجاد حلول وبدائل لمعالجة مشكلات وضغوط الحياة دون الدفع بالأبناء إلى الشارع .

(4) حقوق الأطفال بلا مأوى:

1. **الحق في التعليم:** يحتاج أطفال الشوارع إلى برامج وأساليب تعليم مختلفة وتتماشى مع ظروفهم الخاصة واحتياجاتهم من حيث المادة العلمية وأسلوب التدريس المتبع حيث يجب اتباع ما يسمى بأسلوب التعليم غير الرسمي أو غير التقليدي واستبعاد جميع الاساليب التقليدية المتعارف عليها في عملية التعليم نظرا لحساسية واختلاف وضع المتلقى (أطفال الشوارع).
2. **الحق في الرعاية الصحية:** حيث يتعرض العديد من أطفال الشوارع إلى الكثير من المخاطر الصحية خلال حياتهم اليومية حيث أنهم يفتقدون الحماية فهم في أغلب الأحيان يعملون دون الحصول على أي نوع من التأمينات الاجتماعية او حتى عقود عمل وذلك يضعهم في معظم الأحوال عرضة للابتزاز والعنف من جانب من يعملون لديهم .
3. **الحق في الحماية والوقاية من العنف:** يرتبط العنف في أي مجتمع بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والإحباط الناتج عن ارتفاع مستوى الفقر والصراعات العرقية والمذهبية والاجتماعية، ويعد اطفال الشارع الأكثر عرضة للعنف والاعتداءات بجميع أنواعها نظرا لوجودهم على حافة المجتمع واعتمادهم على أنشطة هامشية لكسب العيش مثل التسول واعمال النظافة والسرقة الامر الذي يجعلهم في احتكاك مستمر مع أفراد الشرطة وبالتالي زيادة نسبة تعرضهم للعنف.

العنف الذي يتعرض له أطفال الشوارع

يتعرض اطفال الشوارع الي ثلاثة أنواع رئيسية من العنف وهي :

العنف الرسمي أو العنف التقليدي وهو العنف الذي يمارس تجاه اطفال الشوارع من قبل المسؤولين والشرطة فهم طبقة مهمشة لا يهتم احد بالدفاع عنهم ويتعرض هؤلاء الأطفال لهذا النوع من العنف لأنهم ليسوا فقط رمز لفشل المجتمع في توفير الجو الملائم لنشأة هؤلاء الأطفال ولكن كما يعتقد المسؤولون ان هؤلاء الأطفال يشكلون تهديدا حقيقيا لمجتمعهم فالبعض من هؤلاء الأطفال لم تقم اسرته بتسجيله بعد الولادة الأمر الذي يتنافي مع المادة رقم (7) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والتي تعطي للطفل الحق في التسجيل الفوري بعد الولادة بالإضافة إلى الحقفي الاسم والجنسية ومعرفة الوالدين وتلقي الرعاية، من هنا لا تجد الشرطة أي عائق في ممارسة اشكال من العنف الجسدي ضد هؤلاء نظرا لأنهم أرض خصبة لكثير من الاتهامات.

النوع الاخر من العنف الذي يتعرض له أطفال الشوارع هو **العنف الداخلي** او العنف الذي يمارسه أطفال الشوارع تجاه بعضهم البعض أو تجاه بعض الأقارب كذلك فإن عدم إحضار الطفل للدخل الكافي من التسول يعرضه الي العنف من قبل أسرته، ويؤدي العنف الداخلي الى عدم الشعور بالأمان، الغضب، الإحباط، الشعور بالذنب، السلوك العدواني، الانطواء، تطبيع استخدام العنف كوسيلة لفض اي نوع من المشكلات والنزاعات.

النوع الثالث من العنف هو **الاعتداء الجنسي:** حيث يتعرض اطفال الشارع من الجنسين للاعتداءات الجنسية ويعد اكثر انواع الاعتداءات الجنسية انتشارا بين اطفال الشارع هي حالات سفاح القربي او المحارم وفي معظم حالات الاعتداء الجنسي يكون المعتدي من داخل الأسرة أو من دائرة معارف المعتدي عليه وكلما زادت درجة القرابة بين المعتدي والمعتدي عليه زادت الآثار المدمرة التي تنتج عن تلك العلاقة .

(5) مشكلات الأطفال بلا مأوى:

يعاني الأطفال بلا مأوى من مشكلات متعددة منها ما هو صحي، نفسي، اجتماعي واقتصادي وغيرها من المشكلات الواضحة في حياتهم، وتؤدي معاناه الاطفال من تلك المشكلات إلى احتياجات أساسية يجب اشباعها من خلال برامج مخططة ومتكاملة . (الياس وحسن، 2010،ص 2209).

- **المشكلات الصحية ومنها:** المشكلات المرتبطة بعدم وجود طبيب دائم بمؤسسات رعاية الاطفال بلا مأوى، تعرض الأطفال لإصابات جلدية متكررة، المشكلات المرتبطة بعدم تحمل بعض مؤسسات رعاية الاطفال بلا مأوى لنفقات العلاج
- **المشكلات الاجتماعية ومنها:** المشكلات المرتبطة بعدم الشعور بالتكيف مع الاخرين، عدم وجود من يساعد الاطفال بلا مأوى عندما تقابلهم مشكلة، عقاب المسؤولين بالسب والضرب
- **المشكلات النفسية** ومنها: الشعور بالقلق أو عدم الأمان عندما يتعامل مع الآخرين.

(6) آليات طريقة العمل مع الجماعات في التعامل مع الأطفال بلا مأوى:

تسعي طريقة العمل مع الجماعات إلى تحقيق دور واضح مع جماعات الأطفال بلا مأوى من خلال إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم ومساعدتهم على تحقيق التوافق والتكيف الاجتماعي والاندماج مع المجتمع الذي ينتمون إليه وذلك من خلال الاهتمام بالبرامج الجماعية التي تكفل نجاح الاخصائي اجتماعي عند ممارسة دوره المهني مع هذه الفئة من الأطفال وخاصة البرامج التي تتعامل مع المشكلات الاجتماعية والسلوكيه لهم ومنها البرامج التأهيلية، التدريبية، التثقيفية والارشادية وغيرها.

لذلك تعد طريقة العمل مع الجماعات من الطرق الفعالة في مؤسسات الخدمة الاجتماعية التي تعمل في مجال الأطفال بلا مأوى حيث تحرص على تزويد هؤلاء الاطفال بالخبرات والمعارف والمهارات التي تساعدهم على تحقيق أغراضهم الفردية والجماعية من خلال ممارسة برامج مخططة تتلاءم مع احتياجاتهم ورغباتهم والتي تعد بمثابة الأداة التي تساعد الأعضاء على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وزيادة خبراتهم أثناء ممارسة الأنشطة الجماعية الموجهة بواسطة أخصائي الجماعة. (مريد، 2015،ص 147) كما يتضح لنا دور طريقة العمل مع الجماعات في مواجهة مشكلة الأطفال بلا مأوى والتخفيف من آثارها السلبية لما لها من أساليب وتكنيكات مهنية يستخدمها الاخصائي الاجتماعي مثل المناقشة الجماعية ولعب الدور، كما يحرص الاخصائي الاجتماعي على تطوير وتنمية أدائه المهاري مع جماعات الأطفال بلا مأوى من خلال استخدام مهارات خدمة الجماعة الأكثر ارتباطا بالأطفال بلا مأوى مثل مهارات الحوار، الاتصال، توجيه التفاعل، تكون علاقات مهنية مع الأطفال بلا مأوى، ولمنع تفاقم مشكلة الأطفال بلا مأوى توجد مجموعة من الاستراتيجيات المهنية التي يستند إليها الاخصائي الاجتماعي عند عمله معهم ومنها التعاون، المشاركة، الاقناع، إعادة البناء المعرفي....الخ وهذا ما يسهم في التعامل بفاعلية مع جماعات الأطفال بلا مأوى. كما تتطلب مواجهة مشكلة الأطفال بلا مأوى قيام الاخصائي الاجتماعي بتوظيف العديد من النماذج المهنية خاصة أن هؤلاء الأطفال يفتقدون إلى تقدير الذات سواء من أنفسهم او من الآخرين، كما تفيد النظريات العلمية والتي يستخدمها ويوظفها اخصائي العمل مع الجماعات في تقديم فهم سليم لهذه المشكلة وتشخيص دقيق لها وتحديد العوامل والأسباب المؤدية لها هذا بالإضافة إلى فهم الاخصائي الاجتماعي لادواره المهنية والتي تساعد في تحقيق اهدافه أثناء العمل معجماعات الاطفال بلا مأوى مثل دور المساعد، المعلم، الممكن والمستثير.

وفي ضوء ما سبق يمكن الاشارة الي آليات طريقة العمل مع الجماعات في التعامل مع الأطفال بلا مأوى كما يلي :

أولاً: الأدوار المهنية التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي مع جماعات الأطفال بلا مأوى :

1. دوره في التعرف على طبيعة الأطفال بلا مأوى ونوعيتهم والخصائص المميزة لهذه الفئة حتى يستطيع تغيير نمط حياتهم لتحقيق التغيير المطلوب في شخصية الطفل ومقوماتها الاساسية .
2. دوره في التعرف على طبيعة المشكلات التي يعاني منها اطفال الشوارع سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو مهنية كذلك التعرف على احتياجات أطفال الشوارع ودراسة أولويات هذه الاحتياجات

3. دوره في دراسة العوامل المؤدية إلى خروج الطفل الي الشارع ومحاولة التغلب على هذه العوامل سواء كانت مشكلات اسرية كالطلاق، التسرب من التعليم، عمالة الاطفال، الفقر والبطالة
4. دوره في العمل مع اسرة الطفل واقناعها باهمية عودة الطفل والترحيب برعايته بعد التعهد بتعديل سلوكه لان شعور الطفل بالقبول وإحساسه بعدم رفض الاسرة له بل ان الاسرة تقبل عودته مرة اخري من جديد يساعد في إعادة تكوينه وتأهيله الاجتماعي.
5. دوره مع المؤسسات المجتمعية مثل العمل على زيادة دخل اسر أطفال الشوارع عن طريق تنظيم المشروعات المختلفة كمشروع الأسر المنتجة لتحسين الحالة الاقتصادية لأرباب هذه الأسرة وكذلك توفير الخدمات الصحية العامة ومكافحة الأمراض المتوطنةمع تقديم أساليب الوقاية والعلاج لهؤلاء الأطفال. (محروس، 2007،ص 191).

ثانياً: برامج العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى:

للبرنامج أهمية خاصة في طريقة العمل مع الجماعات لكونه الوسيلة الأساسية التي من خلالها يتم تحقيق أهداف الجماعة والمؤسسة وتحقيق النمو النفسي والاجتماعي المتكامل للفرد والجماعة من خلال المشاركة وتحمل المسؤولية والتدريب على ممارسة وبناء العلاقات الاجتماعية واشباع الحاجات والميول والخبرات المختلفة. كما يرتبط البرنامج بكافة العناصر التي يجب توافرها عند ممارسة العمل مع الجماعات كما انه الوسيلة التي يمكن أن تتأثر وتؤثر في كافة مكونات الممارسة المهنية للعمل مع الجماعات الصغيرة وذلك بهدف مقابلة الحاجات الاجتماعية والنفسية التي توجه لأعضاء الجماعة والجماعة ككل (مريد، 2015، ص 163).

إعتبارات عند وضع وتنفيذ برامج العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

إرتباط محتويات البرنامج بالمرحلة العمرية للأطفال وما تتميز به هذه المرحلة من سمات وخصائص، أن ترتبط الأنشطة المختلفة للبرنامج بتحقيق اهداف متعددة ومنها تنمية مهارات الدمج الاجتماعي لدي جماعات الأطفال بلا مأوى، أن يكون البرنامج مرنا وقابل للتعديل والتطوير، أن تتيح أنشطة البرنامج الفرصة للاطفال للتعاون فيما بينهم والمشاركة في تحمل مسؤولية تنفيذ هذه الأنشطة بما يساهم في تنمية مهارات الدمج الاجتماعي لديهم، ان يتيح البرنامج للأطفال الفرصة للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وخبراتهم.

ومن البرامج التي يحتاج إليها الأطفال بلا مأوى ما يلي(محروس، 2007،ص 175)

البرامج الاجتماعية والتي تهدف إلى مساعدة الأطفال بلا مأوى على تفهم مشكلاتهم بواقعية وتنمية قدراتهم على التعامل معها، وبرامج المشاركة في نظافة الحي ومشروعات الخدمة العامة...الخ .

البرامج الرياضية مثل البرامج التي تيح الفرصة للطفل لممارسة الألعاب الرياضية الفردية والتي تهدف إلى إشباع الرغبات الذاتية لتنمية قدراته الجسمية، البرامج الرياضية التي تهدف الي تحقيق الروح الجماعية الموجهة والقيادة من خلال ممارسة الألعاب الرياضية الجماعية التي يشارك فيها معظم الأطفال وتهدف إلى تحسين علاقاتهم وتوطيد الصلة بينهم وتشجيعهم على تعديل سلوكهم.

البرامج الثقافية: مثل البرامج التي تهدف إلى إجراء بعض المسابقات بين أعضاء جماعات أطفال الشوارع في المعارف والمعلومات، البرامج التي تهدف إلى تنمية قدرة طفل الشارع للتغلب على مشكلاته دون مساعدة خارجية، البرامج اللي تهدف إلى تنمية الوعي المعرفي للأطفال بلا مأوى نحو خطورة مشكلاتهم واثارها السلبية علي الطفل والأسرة والمجتمع من خلال الندوات العلمية.

ثالثا: الاستراتجيات التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي مع جماعات الاطفال بلا مأوى:

يستعين أخصائي الجماعة في أداء دوره مع جماعات الأطفال بلا مأوى بمجموعة من الاستراتيجيات ومنها (مريد، 2015،ص 205) :

استراتيجية الإقناع: يستخدمها اخصائي الجماعة لمساعدة الأطفال بلا مأوى على حل مشكلاتهم وإشباع رغباتهم التي كانت السبب في خروجهم للشارع كما يستخدمها لتغيير الاتجاهات والقيم الاجتماعية التي تكونت لدى هؤلاء الأطفال نتيجة تواجدهم المستمر في الشوارع

استراتيجية حل المشكلة: للتعرف على المشكلات التي تواجه الاطفال بلا مأوى والتي قد يكون بعضها هو السبب المباشر لخروجهم الي الشارع وتدريبهم على كيفية التصرف في مواقف ومشكلات مشابهة معاستثمار موارد وخدمات البيئة داخل المؤسسة وخارجها في مواجهتها

استراتيجية التمكين: لبناء قدرات الأطفال ومساعدتهم على اكتساب المهارات التي تحقق تغيير ملموس في السلوكيات كمهارات التواصل، التعاون، التفاعل الإيجابي كمهارات اجتماعية يمكن أن تساهم في تحقيق الدمج الاجتماعي لهؤلاء الأطفال أسريا ومجتمعيا حال خروجهم من المؤسسة.

استراتيجية إعادة البناء المعرفي: وذلك من خلال إعادة بناء وتشكيل معارف الأطفال واستبدال المعارف السلبية الخاطئة التي تكونت لديهم بمعارف ايجابية عن الحياة والمستقبل والأمن الاجتماعي .(محمود، 2009)

رابعاً: الأساليب والتكنيكات المهنية التي يستعين بها الاخصائي الاجتماعي خلال عمله مع جماعات الأطفال بلا مأوى:

المناقشة الجماعية: والتى لها أهميتها في تزويد الأطفال بالمعلومات والمعارف حول القوانين الخاصة بحقوق الطفل والتي تستهدف الحفاظ على الطفل المصري وضمان رعايتة فكريا، نفسيا، اجتماعيا وصحيا (محمد، 2007، 471). كما ان للمناقشة الجماعية أهمية في عرض بعض الموضوعات و المشكلات التي تزيد من المعارف التربوية للأمهات والمفاهيم الخاصة بتنشئة ابنائهم والتي تساهم في تحسين أدائهن الأسري ومن الموضوعات التي يمكن طرحها للمناقشه المشكلات والتوترات الأسرية التي تسبب خروج الأبناء للشارع، الأساليب التربوية السليمة لرعاية الأبناء وحل مشكلاتهم (حامد، 2005، 45).

لعب الدور: وهو اسلوب يعبر الاعضاء بواسطته عن مواقف الحياه حيث يؤدونه بشكل تلقائي وبحرية في التعبير ويعتبر شكل من اشكال التعلم من خلال تقليد سلوك الآخرين من خلال قيام أحد الأطفال بتمثل موقف او دور مرتبط بسلوك العنف البدني أو اللفظي او العنف المرتبط بتحطيم ممتلكات المؤسسة ويقوم بقية الأطفال بدور الملاحظ ويتبع تمثيل الدور مناقشة جماعية تمكن الاعضاء من فهم مشاعرهم ودوافع سلوكهم العنيف في المواقف المختلفة ومساعدتهم على اكتساب خبرات ومعارف حول سلوك العنف وكيفية مواجهته . (محمد، 2007)

المحاضرات والندوات : والتي يشارك فيها رجال الدين والقانون والاطباء بهدف إكساب الأطفال بعض المعارف وتقوية روح التعاون بين الأطفال كما أنها وسيلة للتمسك بالقيم الدينية والبعد عن عقوق الوالدين وترك المنزل والاتجاه الي السكن بالشارع، كما يتم من خلال هذا الأسلوب الاستفادة بالخبراء لدعم قيمة الانتماء لهؤلاء الأطفال (كامل، 2009،ص 2326).

المسابقات الثقافية: حول موضوعات خاصة بالأطفال بلا مأوى وتزويدهم بالمعارف المختلفة بهدف تنمية الجانب المعرفي وايجاد الفرص لديهم لتكوين البصيرة بالمشكلات التي من الممكن ان تواجههم عند الاتجاه الي الشارع (محروس، 2007،ص 204).

خامسا:المهارات المهنية التي يستخدمها الاخصائي الاجتماعي مع جماعات الاطفال بلا مأوى:

- **المهارة في تكوين علاقة مهنية:** والعلاقة المهنية توفر المناخ الذي يشعر العضو بالثقة والأمن والطمأنينة حيث تتميز بالمشاركة الوجدانية والدفء وكل هذا يؤكد للعضو ذاته ومن ثم يستعيد ثقته بنفسه.(محمد، 2007، 469).
- **المهارة في تقدير واستخدام المشاعر:** من خلال القبول لهذه الفئة وإظهار الحب والتعامل باحترام وتقديرمهما كانت مظاهر سلوكهم الغير مقبولة في بداية التعامل وعدم النظر إليهم كمنحرفين وإتاحة الفرصة لكل طفل للتنفيس عن مشاعره السلبية الموجهة تجاه الأسرة أو المجتمع وتكوين البصيرة الحقيقية لمشكلته بابعادها المختلفة.
- **مهارة الملاحظة:** وذلك لجوانب السلوك العام للطفل وملاحظة الأفكار التي يطرحها والانصات الجيد له حتي يشعربانه يستمع اليه ويعبر له عن مشاعره ورغباته (محروس، 2007،ص 194).

سادسا:النماذج والنظريات التي يمكن استخدامها في العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

1- النموذج المعرفي السلوكي : ويهتم بإحداث تغيير في الأفكار الخاطئة لأعضاء الجماعة مما يترتب عليه احداث تغيير في سلوكياتهم من خلال الاعتماد على مجموعة من التكنيكات المعرفية والسلوكيه المناسبة (عبد الله ، 2010،ص 895).

2- نموذج حل المشكلة

ويمكن لاخصائي الجماعة استخدام نموذج حل المشكلة مع الأطفال بلا مأوى كما يلي:

مساعدة الأطفال على تحديد المشكلة التي تواجههم بالاشتراك مع الاخصائي الاجتماعي والجماعة، مساعدة الأطفال على تحديد العوامل والأسباب المرتبطة بحدوث المشكلة، اقتراح الحلول الممكنة في ضوء الخبرات السابقة والمعلومات الحالية عن المشكلة، مساعدة الأطفال على اكتساب الثقة والتقدير في مواجهة مشكلاتهم، التدخل لمساعدتهم وقت الحاجة وفي الوقت المناسب واثابتهم عند المبادرة في تنفيذ المهام والنجاح في تنفيذها، اتاحة الوقت الكافي والمناسب لاقتراح الحلول واختيار الحل الأمثل ثم تنفيذه وتقيمه ومدى ارتباطه بحل مشكلاتهم (عبد العاطي، 2010،ص 1277).

3- نموذج التركيز على عضو الجماعة :

ويقصد به تدخل علمي مخطط ومنظم للعمل مع الأطفال بلا مأوى الذين يمارسون سلوك العنف بهدف مساعدتهم على تحقيق ذاتهم وتأكيدها وتخفيف سلوك العنف عن طريق تكنيكات المناقشة الجماعة، التدعيم ومراعاة شروط أساسية هي الواقعية، القبول و المشاركة.

كما يشير كارل روجرز Rogers والذي يعتبر مؤسس هذا النموذج ان الجماعة تستخدم لمساعدة الأعضاء على التغيير وهذه هي الفلسفة التي يقوم عليها النموذج حيث ان الجماعة تعمل على تنمية العضو وتركز على الشخص وتحسن الاتصال بينه وبين الآخرين وتنمية علاقته معهم

4- نموذج المساعدة المتبادلة : هو اسلوب يعتمد على التعبير التلقائي عن المشاعر الشخصية وخاصة السالبة منها وذلك من خلال تدفق المشاعر والاهتمامات المتبادلة من خلال اجتماعات الجماعة وبذلك يصبح الأعضاء قادرين على فهم كل المشاكل الأخرى بأسلوب متعمق وبمجرد فهم الأعضاء لمشاعر الآخرين فانهم يتقبلون مشاعرهم الخاصة بطريقة جيدة ويصبح بذلك مصدرا للدعم ويستطيع عضو الجماعة ان يحل مشكلاته الفردية.

ويستند نموذج المساعدة المتبادلة في خدمة الجماعة على أساس نظري يتمثل في نظرية التبادل الاجتماعي وهذه النظرية تهتم بشرح السلوك من خلال تفاعلاته في الجماعة من خلال العملية الجماعية وتحتوي هذه النظرية على عدد من المفاهيم أهمها التفاعل، السلوك، التفاعلات الجماعية، وجماعات المساعدة المتبادلة يجب أن تتكون من اعضاء تواجههم احتياج او مشكلة مشتركة وذلك بهدف التوحد للوصول الى إشباع هذه الحاجة أو التغلب على المشكلة وأحداث تغيير اجتماعي وذلك بمساعدة اخصائي الجماعة (عامر، 2014،ص 3028).

5- نموذج ثقافة الاقران الإيجابية: هو احد نماذج طريقة العمل مع الجماعات للتعامل مع المراهقين والذي يركز على التفاعل الجماعي الموجه لجماعة الأقران كموجه لبناء ثقافات فرعية إيجابية للمراهقين بالمؤسسات الاجتماعية تستهدف تدعيم كلا من القيم والاتجاهات الإيجابية وتقدير الذات (خضير، 2007،ص 788).

النظريات المفسرة لمشكلة الأطفال بلا مأوى واسباب حدوثها: تتعدد النظريات المفسرة لمشكلة الأطفال بلا مأوى على حسب تعدد العوامل المؤدية لهافكل عامل له نظرياته وتوجهاته العلمية التي تؤيده وتبرز دوره في أحداث تلك المشكلة، ويمكن عرض اهم التوجهات النظرية لتفسير تلك المشكلة فيما يلي (حسن، 2015،ص 577) :

الاتجاه الأول والذي يفسرها تبعا لعوامل شخصية ذاتية راجعة للطفل نفسه مثل البحث عن اثبات الذات ومفاهيم الحرية المغلوطة والتأثر بالثقافة الخارجية والتعلم من ثقافة الأقران.

الاتجاه الثاني الذي يفسرها تبعا لعوامل مجتمعية وعادات وتقاليد وموروثات تغيرت مع التغييرات الحادثة في المجتمع

الاتجاه الثالث والذي يفسرها تبعا لعوامل أسرية والتي تتعلق بأساليب التنشئه الاجتماعية والضبط الاجتماعي المتوازن وأساليب المعاملة الوالدية والرقابة الوالدية.

الاتجاه الرابع والذي يفسرها تبعا لعوامل اقتصادية كنواحي الفقر والبطالة وانخفاض مستوى الدخل وتدني مستوى المعيشة وهذا يؤثر على الأسرة وعلى الطفل.

المحور الرابع : الرؤية المستقبلية المقترحة لتطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

اولا : الأسس التي تقوم عليها الرؤية المستقبلية المقترحة

– نتائج الدراسات والبحوث السابقة و المرتبطة بقضايا الأطفال بلا مأوى

– نتائج الدراسات والبحوث السابقة و المرتبطة باليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

– نتائج الدراسة الحالية

–الإطار النظري المتعلق بالأطفال بلا مأوى

– الإطار النظري المتعلق باليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

ثانيا : منطلقات الرؤية المستقبلية المقترحة

تستند الرؤية المستقبلية المقترحة إلى عدد من المنطلقات الأساسية والتي هي نتاج لما توصلت إليه الدراسات السابقة والمرتبطة بجماعات الأطفال بلا مأوى ومنها:

– الاعتراف بوجود مشكلة الأطفال بلا مأوى في المجتمع وانها واقع لا يمكن التغافل عنه نظرا لتزايد اعداد هؤلاء الأطفال يوما بعد يوم .

– السعي المستمر لمواجهة مشكلة الأطفال بلا مأوى ودمجهم في المجتمع ومن ثم الاستعانة بهم كأداة بناء في المجتمع مما يساهم في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ظل رؤية مصر2030.

– العمل على توفير قاعدة بيانات كاملة عن هؤلاء الأطفال حتى يتسنى وضع وتصميم برامج ومشروعات تساهم في إشباع احتياجاتهم وحل مشكلاتهم.

– وضع آلية للرصد والتبليغ عن الأطفال بلا مأوى مما يساهم في الحد من هذه المشكلة.

– التأكيد على أن الأطفال بلا مأوى ليسوا في حاجة للطعام والشراب والمسكن فقط بل الأهم هو احتوائهم ودمجهم في المجتمع مما يسهم في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم وحماية المجتمع من الآثار السلبية لاستمرار تواجدهم في الشارع.

ثالثا: أهداف الرؤية المستقبلية المقترحة : تسعي الرؤية المستقبلية المقترحة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو: تطوير آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى.

وينبثق من هذا الهدف الاهداف الفرعية التالية:

1- زيادة جودة الأداء المهني لاخصائي العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى الممارس لطريقة خدمة الجماعة

2 – زيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام ببرامج العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

3 – زيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بالأدوار المهنية للعمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

4 – زيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام باستراتيجيات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

5- زيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بأساليب وتكنيكات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

6- زيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بالمهارات المهنية للعمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

7- زيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بالنماذج والنظريات العلمية للعمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

رابعا: متطلبات تحقيق اهداف الرؤية المستقبلية المقترحة

1- متطلبات تحقيق الهدف الأول والخاص بزيادة جودة الأداء المهني لأخصائي العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى الممارس لطريقة خدمة الجماعة

أن يكون قادرا على تكوين علاقات مهنية إيجابية بوجه عام ومع الأطفال بلا مأوى بوجه خاص مما يسهل معه عملية الاتصال المباشر بينه وبينهم، أن يكون علي دراية بالقوانين المتعلقة بحضانة الأطفال وكفالتهم وقوانين الأحداث وما إلى ذلك من القوانين المتصلة بمجال الطفولة، أن يكون علي وعي بالإمكانيات والموارد المجتمعية المتاحة في البيئة حتى يستطيع أن يستثمرهافي رعاية الأطفال بلا مأوى واشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم، أن يكون ملم بالوسائل التكنولوجية الحديثة التي يقدم من خلالها المعلومات والخدمات للأطفال بلا مأوى، بالإضافة الى عقد دورات تدريبية متخصصة للاخصائيين الاجتماعيين حول آليات العمل مع الأطفال بلا مأوى مما يساعدهم على التعامل مع هذه الفئة ومواجهة مشكلاتها بصورة أفضل.

2- متطلبات تحقيق الهدف الثاني والخاص بزيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام ببرامج العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى ومنها :

- بناء برامج موجهة للأطفال في الشوارع مباشرة حيث يعيشون ويعملون كما أنها موجهة في الأساس للأطفال الذين لديهم اتصالات غير منتظمة مع أسرهم وذلك بهدف مساعدة الطفل على العودة لأسرته أو الدخول في مأوى مؤقت، مع وجود برامج أخرى تستهدف الأطفال الذين فروا من المنزل أوالأطفال الأيتام أو من قطعواعلاقاتهم تماما مع أسرهم.
- تصميم برامج وأنشطة تسهم في تعديل النظرة السلبية للأطفال بلا مأوى تجاه المجتمع وبرامج اخري تسهم في تعديل نظرة افراد المجتمع للأطفال بلا مأوى.
- توفير ميزانية مناسبة لبرامج التأهيل المهني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى، مع ضرورة أن يسبق برامج التأهيل المهني برامج تأهيل معرفي ونفسي واجتماعي لتهيئة وتقبل طفل الشارع للمهنة التي سوف يتدرب عليها مع إعطائه الحوافز المادية واحترام كرامته .
- أهمية تنوع البرامج والأنشطة المقترحة أو المقدمة للاطفال بلا مأوى بدور الرعاية الاجتماعية وعدم اقتصارها على نشاط واحد، نظرا لتنوع ميولهم وهوياتهم واحتياجاتهم مما يساعد على جذبهم للمشاركة في تلك البرامج والأنشطة وبالتالي تقل حدة التوتر والخوف لديهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم.
- تنمية الذات لدى الأطفال بلا مأوى واكسبهم المعلومات والاتجاهات والمهارات البيئية التي تساهم في توجيه سلوكهم نحو المساعدة على تحسين البيئة التي يعيشون فيها والمساهمة في حل ومواجهة قضايا البيئة بكفاءة ومن ثم يمكنهم ذلك من توافقهم النفسي والاجتماعي مع البيئة.

3- متطلبات تحقيق الهدف الثالث والخاص بزيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام باستراتيجيات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى ومنها:

استراتيجية التدريب: وتهدف إلى تدريب الأخصائيين الاجتماعيين على آليات العمل مع الاطفال بلا مأوى مع بيان الخطوات اللازمة عند ممارستها والمرتبطة بكل الية من تلك الآليات

استراتيجية البناء المعرفي: لتزويد الأخصائيين الاجتماعيين العاملين مع جماعات الأطفال بلا مأوى بكافة المعلومات النظرية المتعلقة بقضايا الأطفال بلا مأوى مثل سمات الأطفال بلا مأوى، حقوقهم.....الخ والمعلومات النظرية المتعلقة بآليات العمل مع هؤلاء الأطفال مثل برامج جماعات الأطفال بلا مأوى، الاستراتيجيات المهنية المستخدمة مع جماعات الأطفال بلا مأوى.

4 – متطلبات تحقيق الهدف الرابع والخاص بزيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بأساليب وتكنيكات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى ومنها :

المحاضرات: والتي تتضمن معارف نظرية متعلقة باليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى وطبيعة فئة الأطفال بلا مأوى من حيث سماتها، حقوقها اوضاعها المعيشية، مشكلاتها....الخ

ورش العمل: والتي تتيح تطبيق آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوىمع تبادل الآراء والخبرات بين الاخصائيين الاجتماعيين العاملين معهؤلاء الأطفال.

لعب الدور: والذي يتيح الفرصة للتدريب على آليات العمل مع جماعات الاطفال بلا مأوى.

5 – متطلبات تحقيق الهدف الخامس والخاص بزيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بالأدوار المهنية في العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى ومنها:

الوسيط: حيث يقوم أخصائي العمل مع الجماعات بمساعدة الأطفال بلا مأوى من خلال توجيهم نحو مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وهذا الدور يتطلب من اخصائي الجماعة أن يكون على وعي بشكل جيد بمعظم المؤسسات والهيئات الاجتماعية بالمجتمع ذات الصلة بالأطفال .

المنسق: من خلال التنسيق بين الخدمات التي تقدمها مؤسسات رعاية الاطفال بلا مأوى والمؤسسات والهيئات الأخرى المماثلة.

المساعد: من خلال مساعدة أعضاء جماعات الأطفال بلا مأوى على تبادل الآراء والأفكار والتعبير عن مشاعرهم وتقدير السلوكيات التي يظهرونها منها أثناء ممارستهم للبرامج والأنشطة.

الباحث :أحيانا كثيرة يتطلب من اخصائي الجماعة القيام بدور الباحث من خلال تقدير ودراسةالاحتياجات المجتمعية لهؤلاء الأطفال و إعداد دليل بالموارد المجتمعية المتاحة.

الممكن: يقوم اخصائي الجماعة بمساعدة الأطفال على التعبير عن احتياجاتهم ومشكلاتهم واستخدام الاستراتيجيات الخاصة بمواجهةهذه المشكلات، كذلك يقوم بتنمية وتطوير قدراتهم من أجل أن يقوموا بالتعامل مع مجتمعهم بصورة أكثر فعالية وتأثير.

المقوم: من خلال تقييم آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى وأيضا تقييم مدى استفادة الأطفال بلا مأوى من الخدمات والبرامج المقدمة لهم بمؤسسات الرعاية الاجتماعية.

6- متطلبات تحقيق الهدف السادس والخاص بزيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بالمهارات المهنية للعمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى ومنها :

مهارة الإقناع: ان يقتنع اخصائي الجماعة بآليات العمل مع جماعات الاطفال بلا مأوى وحرصه الدائم علي تطويرها مما يساعده على اشباع احتياجات هذه الفئة من الأطفال ومواجهة مشكلاتها

المهارة في استثمار الموارد: حيث يحرص الاجتماعي الاجتماعي علي استثمار كافة الموارد والامكانيات المتاحة سواء في المؤسسة أو في غيرها من المؤسسات بالمجتمع.

المهارة في حل المشكلة: حيث يحرص اخصائي الجماعة علي التدريب الجيد حول كيفية حل مشكلات الأطفال بلا مأوى واتباع الخطوات السليمة لذلك.

المهارة في التقويم: حيث يحرص اخصائي الجماعة علي تقويم أدائه المهنى مع جماعات الأطفال بلا مأوى وتحديد جوانب القوة والضعف في ممارسته لآليات العمل مع جماعات الاطفال بلا مأوى من أجل تحديد احتياجاته التدريبية ومن ثم تطوير أدائهالمهنى مع الأطفال.

7- متطلبات تحقيق الهدف السابع والخاص بزيادة جودة الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي في ضوء الالتزام بالنماذج المهنية والنظريات العلمية للعمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى

وذلك من خلال الاعتماد على النماذج والنظريات العلمية واستخدامها في الممارسة المهنية مع هؤلاء الأطفال، حيث تفيد الاخصائييناالاجتماعيين العاملين مع جماعات الاطفال بلا مأوى في معرفة حاجات ومشكلات الأطفال ووضع حلول لها، توفير الوقت والجهد أثناء العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى مما يساعده على زيادة أدائه المهني بطريقة أفضل.

ومن أهم النماذج والنظرية العلمية للعمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى: النموذج المعرفي السلوكي، نموذج حل المشكلة، نموذج التركيز علي عضو الجماعة، التعديل السلوكي، نظرية الدور، نظرية الانساق، نظرية التعلم.

خامسا: الوزارات والمؤسسات التي يمكن أن تشارك في تنفيذ الرؤية المستقبلية المقترحة

كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية، وزارة التضامن الاجتماعي، المجلس القومي للامومة والطفولة، المؤسسات والجمعيات الأهلية المعنية بقضايا الاطفال بلا مأوى، هيئة اليونيسيف التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، وزارات التربية والتعليم، العدل، الثقافة، الإسكان، الصحة والداخلية

سادسا: الفئات التي يمكن أن تستفيد من الرؤية المستقبلية المقترحة

الأطفال بلا مأوى المقيمين في المؤسسات الايوائية بصورة دائمة أو بعض الوقت

سابعا : العائد من الرؤية المستقبلية المقترحة

1- العائد على مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وطريقة خدمة الجماعة بصفة خاصة:

- تفيد الرؤية المستقبلية المقترحة في تزويد الاخصائيين الاجتماعيين بالمعلومات والمعارف النظرية المتعلقة بقضايا الأطفال بلا مأوى مثل سماتهم، حقوقهم، مشكلاتهم كذلك المعارف النظرية المتعلقة بآليات العمل معهم مثل الأساليب، التكنيكات، الاستراتيجيات والأدوار المهنية
- تؤكد الرؤية على أهمية عقد اجتماعات دورية بين الأكاديميين والممارسين لطريقة العمل مع الجماعات بهدف تبادل الخبرات وتوضيح كيفية استخدام آليات العمل مع الأطفال بلا مأوى .
- تعكس الرؤية المستقبلية المقترحة أهمية الدورات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في التدريب على أهم آليات العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى .

2 – العائد على المؤسسات الاجتماعية المعنية برعاية الأطفال بلا مأوى :

- تؤكد الرؤية المستقبلية المقترحة على ضرورة البعد عن المركزية في الاهتمام بمؤسسات الرعاية الاجتماعية فقط في محافظات القاهرة الكبرى والإسكندرية على ان يوزع الاهتمام بباقي مؤسسات الرعاية في المحافظات الأخرى .
- تؤكد الرؤية المستقبلية المقترحة على ضرورة التنسيق الكامل بين الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في التعامل مع مشكلة الأطفال بلا مأوى ومواجهة أسبابها، كما تؤكد الرؤية على أهمية توفير المزيد من المؤسسات البديلة عن الشارع وكذلك مراكز الاستقبال وذلك لإستيعاب هؤلاء الأطفال ممن يفتقدون الأسرة أو غير الراغبين منهم في العودة إلى أسرهم والقيام بإعادة تأهيلهم.

3- العائد على جماعات الأطفال بلا مأوى :

- تؤكد الرؤية المستقبلية المقترحة على أهمية إحتواء الأطفال بلا مأوى ودمجهم مرة أخرى في المجتمع مما يسهم في إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم .
- تؤكد الرؤية على أهمية إعداد برامج توعوية لأسر الأطفال بلا مأوى بهدف توعيتهم بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة لأطفالهم .
- تؤكد الرؤية علي أهمية تصميم برامج وأنشطة تساعد في تعديل النظرة السلبية لأفراد المجتمع تجاه الأطفال بلا مأوى والمشاركة في إعادة دمج هؤلاء الأطفال في المجتمع
- تؤكد الرؤية علي اهمية قيام الاخصائيين الاجتماعيين بأدوارهم المهنية مع الأطفال بلا مأوى خاصة الذين في حاجة للمساعدة ولا يعرفون اين يجدونها وذلك بتوجيههم نحو مؤسسات الرعاية الاجتماعية المناسبة لهم، وتدعيم علاقاتهم بهذه المؤسسات لكي يقبلوا علي المشاركة في برامجها وأنشطتها المختلفة .

4 - العائد على المجتمع :

- تؤكد الرؤية المستقبلية المقترحة على ضرورة الاعتراف بوجود مشكلة الأطفال بلا مأوى في المجتمع وأنها واقع لا يمكن تجاهله نظرا لتزايد اعداد هؤلاء الأطفال يوما بعد يوم، بالاضافة الي ضرورة السعي المستمر لمواجهة هذه المشكلة والعمل على تصميم برامج وأنشطة تهدف الي تعديل النظرة السلبية للأطفال بلا مأوى تجاه المجتمع، والاستعانة بهم كأدة بناء في المجتمع مما يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ثامنا : الصعوبات التي تعوق تطبيق الرؤية المستقبلية المقترحة

- الاتجاهات المجتمعية السلبية تجاه الأطفال بلا مأوى وتعامل المجتمع معهم كمجرمين.
- عدم وجود حصر حقيقى متفق عليه بالأعداد الفعليةلفئة الاطفال بلا مأوى مما يزيد الأمر صعوبة في مواجهة هذه المشكلة والتغلب عليها نهائيا.
- تصوير الاعلام هؤلاء الأطفال على أنهم مجرمين ومتسولينوتستهدفهم أجهزة الشرطة لارتكابهم جرائم تهدد أمن وسلامة المجتمع ـــــــــــ ضعف الإمكانات المتاحة بمؤسسات رعاية الأطفال بلا مأوى واللازمة للتعامل مع فئة الأطفال بلا مأوى ودمجهم في المجتمع.
- النظرة العدائية للاطفال بلا مأوى تجاه المجتمع والتي تستدعي ضرورة تصحيح المسار لهؤلاء الاطفال سواء نفسيا، تعليميا وإجتماعيا.

تاسعا : عوامل نجاح الرؤية المستقبلية المقترحة

1- العمل على تحسين مستوى المعيشة ومحاربة الفقر والبطالة وتوفير المساندة والدعم اللازمين لأبناء الأسرة الفقيرة الذين يعيشون ظروفا سيئة تعرقل نموهم السوي.

2 - نشر التعليم والحد من تسرب الأطفال من المدارس وسد منافذه والتوصل الي نظم تعليمية بديلةاو معدلة تلائم ظروف الاطفال بلا مأوى في أماكن تجمعاتهم وفي الحدائق والأماكن العامة

3- إنشاء مراكز وقاية متخصصة في الأحياء العشوائية والمهمشة تهتمبرصد حالات الأطفال المعرضين للخطر والتأمين الخدمات الوقائية لهم ومتابعتهم.

4- توعية أفراد المجتمع بطبيعة فئة الأطفال بلا مأوى والظروف التي جعلت منهم أطفالا مشردين في الشوارع وكيفية التعامل معهم مما يعمل على تعديل نظرة المجتمع السلبية تجاه هؤلاء الأطفال.

5- تطوير القدرات المؤسسية للمنظمات غير الحكومية والجمعيات الاهلية العاملة في الميدان وتزويدها بالدعم الفني والمالي اللازم لزيادة كفاءتها في مواجهة مشكلة الأطفال بلا مأوى ورفع كفاءة العاملين بمؤسسات حماية الأسرة ورعاية الطفولة وتنميتها .

6- قيام الإعلام بدور توعوي يسهم في حل مشكلة الأطفال بلا مأوى بصورة أفضل وتجنب عرض الأعمال الفنية التي تظهر هؤلاء الأطفال على انهم مجموعة من المجرمين والمتسولين.

المراجع

اولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، أسماء محمد (2014) : فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الممارس العام في مجال حماية الأطفال بلا مأوى، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، عدد 63

ابو النصر، مدحت محمد (2008) : مشكلة أطفال بلا مأوى بحوث ودراسات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 1، الجيزة .

أبو زيد، سها حلمي (2014) : الضغوط الحياتية لدى الأطفال الايتام ودور خدمة الجماعة في مواجهتها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان .

السيد، حنان عبد الفتاح (2008) : مؤشرات تخطيطيه لإشباع حاجات أطفال بلا مأوى دراسة مطبقة على قرية الأمل، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد 7

السيد، خالد محمد (2011) : استخدام برنامج تأهيلي في خدمة الجماعة لوقاية الأطفال بلا مأوى من مخاطر بعض الممارسات الضارة، بحث في المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية، كليةالخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان المجلد الاول

السيد، خالد محمد (2015): آليات تفعيل البرامج الجماعية للحد من النزاعات الزوجية للمتزوجين حديثا، بحث في مجلة الخدمة الاجتماعية،الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد 53

السيد، مروة غازي (2017) : استخدام تكنيك لعب الدور لتحقيق التأهيل الاجتماعي لجماعات أطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

الصعيدي، محمد أحمد محمد (2019): دور مقترح للاخصائي الاجتماعي مع فريق العمل لتحقيق اهداف مؤسسات أطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان
الفلكي، كمال (2013): قضية أطفال الشوارع، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية،مجلد5
القريطي، عبد المطلب آمين (2013) : أطفال الشوارع الظاهرة والأسباب وسبل المواجهة، بحث في مجلة الطفولة والتنمية عدد 20، مجلد 5، المجلس العربي للطفولة والتنمية
المحمدي، أيسم سعد (2019): رؤية تربوية مقترحة لدعم أطفال الشوارع في المجتمع المصري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة المنوفيه، مجلد 34، عدد 34.
إلياس، ايمان محمد وحسن، ايمن أحمد (2010) : حددات منهاج عمل الاخصائي الاجتماعي كممارس عام لتطوير آليات العمل بمراكز الاستقبال النهارية للأطفال بلا مأوى، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، ع 29
امين، ليلى صبحي (2017) : مدى فاعلية برنامج إرشادي لمحاولة إلحاق أطفال الشوارع بالنظام التعليمي، الجمعية العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، عدد 6
جبران، منى عزيز (2016) : تصور مقترح لدور أخصائي خدمة الفرد في الحد من مشكلة أطفال الشوارع، مجلد الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، عدد 55
حامد، هيام علي (2005) : برنامج إرشادي باستخدام جماعة المساعدة المتبادلة لتحسين الأداء الاجتماعي لأمهات الأطفال بلا مأوى داخل الأسرة، بحث في مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس،مجلد8
حسن، جابر فوزي محمد (2015) : إسهامات مؤسسات التعليم المجتمعي في الرعاية الاجتماعية للأطفال بلا مأوى : المدارس الصديقة للأطفال بلا مأوى نموذجا، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، دراسات وبحوث تطبيقية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط، عدد 2، مجلد 1.
حسن، جابر فوزي محمد (2015) : واقع مشكلة الأطفال بلا مأوى في مصر في ضوء النظريات العلمية واقتراح رؤية استراتيجية قومية لحمايتهم، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية - دراسات وبحوث تطبيقية، المجلد الاول، العدد الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة أسيوط .
حسن، ممدوح مصطفى (2017): استخدام النموذج المعرفي السلوكي في خدمة الجماعة لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي لدى أطفال بلا مأوى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان
حمد، ربة سليمان (2018): دور الخدمة الاجتماعية المدرسيه في تفعيل الاستفادة من خدمات خط حماية الطفل: دراسة ميدانية مطبقة على أخصائيي المدارس الحكومية بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس .
خضير، صفاء خضير (2007) : تحديد الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل مع جماعات الأقران المدرسية لوقايتهم من التدخين والمخدرات، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعة حلوان، عدد 23 .
خيري، سهير محمد (2008) : الالتزام القيمي للاخصائي الاجتماعي وتحسين نوعية الحياة لأطفال بلا مأوى، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان .
رفاعي، عادل محمود (2015) : مشكلات التأهيل المهني للأطفال بلا مأوى من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في الميدان، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد 164، جزء٤
شرقاوي، عماد ثروت (2010): الممارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات بالجمعيات الأهلية في إطار مشروع عمالة الأطفال المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرين للخدمة اجتماعية، جامعة حلوان
صالح، نبيلة عباس (2004) : السلوك العدواني لدى عينة من أطفال الشوارع من سن ٨ إلى أقل من 16 سنة ، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد 14، ع 34
عامر، نهلة خالد محمود (2014) : استخدام المساعدة المتبادلة في طريقة العمل مع الجماعات لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الموهوبين تحصيليا، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان عدد ٣٦.

عبد الرسول، عائشة (2007) : آليات طريقة تنظيم المجتمع في ازالة المعوقات التنظيمية التي تواجه الأخصائيين بمكاتب التسوية بمحاكم الأسرة المصرية، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية،كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، العدد 23

عبد العاطي، محمد بسيوني محمد (2010) : العلاقة بين استخدام نموذج حل المشكلة في خدمة الجماعة والتخفيف من الضغوط الحياتية لأطفال الشوارع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، عدد 28، جزء 3.

عبد العزيز، الجوهره بنت سعود وعامر، فاتن محمد (2018): رؤية مستقبلية لتطوير آليات الممارسة العامة المتقدمة لتفعيل التدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود

عبد العزيز، طارق أحمد (2013) : تقويم استخدام وسائل التعبير لبرامج خدمة الجماعة في تعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال بلا مأوى، دراسة مطبقة على جمعية قرية الأمل بالقاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

عبد العزيز، عزة عبد الجليل(2021) : رؤية مستقبلية لتطوير آليات العمل مع الجماعات في التعامل مع الأطفال ضحايا النزاعات السياسية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، عدد ٥٣، جزء٣ .

عبد المطلب، عبد المطلب الوصال (2002) : العلاقة بين استخدام وسائل التعبير في برنامج خدمة الجماعة وتخفيف السلوك العدواني لدي اطفال الشوارع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان .

عبد المطلب، عبد المطلب الوصال (2015) : العلاقة بين استخدام النموذج المعرفي السلوكي وتعديل الاتجاهات السلبية لجماعات أطفال الشوارع نحو مؤسسات الرعاية الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

عبدالله، هنداوي عبد الله حسن (2010): برنامج تدريبي لاكساب الأخصائيين الاجتماعيين بالمجال المدرسي المهارة في استخدام النماذج العلمية لطريقة خدمة الجماعة، المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرين للخدمة الاجتماعية، مجلد 2.

عطية، سوسن خالد محمد (2020) : متطلبات التسويق الاجتماعي لبرامج العمل مع جماعات الأطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

علي، أحمد محمد أحمد (2011) : واقع استخدام تكنيكات التعديل السلوكي في الممارسة المهنية لطريقة خدمة الجماعة في المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان، ع 31

علي، فتحي وعبد السلام، صلاح (2016): المهارات الواجب توفرها في ممارسة مهنة الخدمة في مجال رعاية المعاقين وفق الرؤية المستقبلية، مجلة البحوث العلمية، جامعة افريقيا للعلوم الإنسانية والتطبيقية،ع 2

فايد، سوسن (2010): ظاهرة أطفال الشوارع التداعيات وآليات المواجهة، المجال الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد 47، عدد 2 .

كامل، سامي مصطفى (2009) : استخدام طريقة العمل مع الجماعات في تدعيم قيمة الانتماء لدى الطفل الشارع : دراسة مطبقة بجمعية الرعاية الاجتماعية بكرموز، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، عدد 26، ج 5 .

مبروك، محمد شحاتة (2011) : استخدام العلاج العقلاني الانفعال السلوكي في خدمة الفرد للتخفيف من الاضطرابات السلوكية للأطفال بلا مأوى .

محروس، منال محمد (2007) : استخدام البرنامج في خدمة الجماعة وتخفيف الشعور بالاقتراب لدي أطفال الشوارع، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

محمد، أحمد حمدان (2021) : كفاية برنامج حماية الأطفال بلا مأوى في تحقيق الإدماج الاجتماعي لهم .

محمد، سما نور الدين (2020) : نموذج التأهيل المرتكز على المجتمع لتفعيل الحماية القانونية والتعليمية للأطفال بلا مأوى، رسالة دكتوراه ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان

محمد، شيماء أحمد (2015) : صورة الذات وعلاقتها بالعدوان لدي طفل الشارع المساء إليه جنسيا، حوليات اداب عين شمس، المجلد 43

محمد، صفاء أحمد (2007): استخدم نموذج التركيز على العضو في خدمة الجماعة والتخفيف من سلوك العنف لدي الأطفال المساء إليهم، المؤتمر العلمي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان،مجلد 1.

محمد، عبد الرحمن (2018) : رؤية مستقبلية لتعزيز قيم النزاهة في جامعة جنوب الوادي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بحث في مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 179، الجزء الثاني

محمود، سامية فاروق (2015): الأمية ومشكلات أطفال الشوارع، المؤتمر السنوي الثالث عشر : العقد العربي لمحو الأمية ، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس.

محمود، نبيل محمد (2009): تصور مقترح لدور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تحسين جودة الحياة للأطفال بلا مأوى، مؤتمر الطفولة العربية الثاني : العولمة والمحافظة على الهوية، كلية التربية بالغردقة ، جامعة جنوب الوادي .

مريد، اشرف عبده (2015). تأثير برنامج مقترح في خدمة الجماعة على تنمية مهارات الدمج الاجتماعي لدى جماعات الأطفال بلا مأوى، بحث في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، عدد 39.

نصر، إيميل اسعد (2009): فاعلية اساليب الاتصال المستخدمة لاطفال الشوارع في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس .

هلال، ناجي عبد الوهاب (2019): رؤية مستقبلية لرفع القدرة التنافسية للجامعات العربية على ضوء التصنيف الدولي للجامعات، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مجلد 19، عدد 4.

يماني، شيرين حسان (2009) : تقويم فعالية برامج العمل مع الجماعات في التاهيل الاجتماعي لاطفال بلا مأوى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان .

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Adams, G. E. W. (2008). Barriers In Educating Homeless Children And youth (Order No. 3346518).

Adams, S. L. (2019). An Action Research Study Designed to Understand and Address the Needs of The Homeless Population (Order No. 13896462).

Brito, I. (2001). A program for homeless Children Ages Two to Five Based on Erikson's theory Of Psychosocial Development (Order No. 3012608).

Brooks, M. (2019). Supporting Homeless Children in The Classroom: Building blocks, A Self-Directed Workbook for Preschool Teachers (Order No. 13860134).

Canfield, J. P. (2012). Examining School Social Workers' Perceptions of McKinney-Vento Act Implementation (Order No. 3519292).

Carrillo, J. J. (2013). Homeless Education and The Informed Practice of School Psychology (Order No. 3567519).

Dominelli, L. (2020). A Green Social Work Perspective on Social Work During the Time of Covid-19. International Journal of Social Welfare, Doi: http://Dx.Doi.org/10.1111/ijsw.12469

Glumbíková, K., Gojová, A., Vávrová, S., & Gřundělová, B. (2018). The Social Adjustment of Children from Homeless Shelters: An Area of Application of Critical Reflexivity in Social Work. Prague: Central Bohemia University.

Griffith, J. L. D. (2017). Perceptions Of Homeless Shelter Staff Workers on Chronic Homeless Individuals (Order No. 10285279).

Gumina, D. (2004). Educational Needs of Homeless Children: Perceptions of Environment and Transportation (Order No. 1423184).

Huang, C. (2001). School -Aged Sheltered Homeless Children's Stressors and Coping Strategies (Order No. 3011074).

Kendall, G. P. (2014). 0RW1S34RfeSDcfkexd09rT2 Understanding Effective Models of Group Care: Enhancing Foster Care Group Home Services for Homeless, Abused, And Runaway Children 1RW1S34RfeSDcfkexd09rT2 (Order No. 3579838).

Kirkendall, E. (2011). An Afterschool Care Program for Homeless Youth: A Grant Proposal (Order No. 1493137).

Lynch, V. A. (2017). A case study: Exploring how elementary school teachers build relationships and interact with homeless school-age students in the classroom (Order No. 10253980).

Mantilla Velez, L. (2004). Short-term group therapy for homeless children: A case study (Order No. 3143395).

Mc Gary, A. G. (2016). A study of homeless children and the implementation of the McKinney-vento education for homeless children and youth program (Order No. 10076347).

Mc Millan, S. C. (2002). Profile of florida: Services in transitional housing programs for homeless women with children.

Morgan, E. (2019). Factors associated with reentry to homelessness among previously homeless men and women in chicago illinois (Order No. 27541769).

Palepu, A., Hubley, A. M., Russell, L. B., Gadermann, A. M., & Chinni, M. (2012). Quality of life themes in canadian adults and street youth who are homeless or hard-to-house: A multi-site focus group study. Health and Quality of Life Outcomes, 10, 93.

Salim Bakare, N. (2016). Working with children and families in homeless situations: An exploratory study of early childhood professionals' knowledge, practices, and needs (Order No. 10240958). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (1873085731).

Santoro, R. (2016). Homeless students: Challenges and opportunities (Order No. 10145665). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global; Publicly Available Content Database. (1827691802).

Tum, T. C. (2006). The street children phenomenon: A qualitative study on how street children survive in eldoret, kenya.

Wheeler, C. A. (2006). The needs and challenges of homeless families with children as perceived by homeless-service agencies (Order No. 3230552).

Wheeler, C. A. (2006). The needs and challenges of homeless families with children as perceived by homeless-service agencies (Order No. 3230552). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (305335713).

Zugazaga, C. B. (2002). Pathways to homelessness and social support among homeless single men, single women, and women with ch+ildren (Order No. 3054609).